بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ قَصِيدَةٌ مِنْ مُحَاضَرَةِ
الشَّيْخِ أَحْمَدَ التِّجَانِي سَنَى الْأُولَى عِنْدَ الْمَعْرِضِ بِدَكَارَ
بَعْدَ خَلْوَتِهِ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ
وَعَنِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ خَيْرَ الْجَزَاءِ . . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ دَرَسْتُ شُؤُونَ هَذِهِ الدَّارِ ... وَبَحَثْتُ فِيهَا عَنْ خَيَالٍ سَارِ
وَسَأَلْتُ عَنْ مَعْنَى الْحَقِيقَةِ لِلْوَرَى ... وَالْوَهْمُ يَحْكُمُ فِيهِمُ بِقَرَارِ
مَا الْأَرْضُ إِلَّا آيَةٌ مِنْ رَبِّهَا ... هَلْ تُدْرِكُ الْآيَاتِ بِالْأَبْصَارِ
إِنَّا نَعِيشُ عَلَى الْبَسِيطَةِ عِيشَةَ الْـ ... أَطْفَالِ أَوْ نَحْيَا حَيَاةَ صِغَارِ
إِنَّا كَمُوسَى بِاللِّسَانِ وَكُلُّنَا ... بِالسَّعْيِ فِرْعَوْنُ اللَّئِيمِ الضَّارِ
نَخْتَارُ مَا فِي الظُّلْمِ مِنْ ظُلُمَاتِهِ ... ضِدَّ النَّصِيحَةِ وَالنُّفُوسُ عَوَارِ
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى أَمَانَاتٍ لَهَا ... وَلَدَاؤُهَا فَرْضٌ عَلَى الْأَحْرَارِ
إِنَّ السَّكِينَةَ لِلْمُجَاهِدِ عِزَّةٌ ... سَلْهَا عَنِ الْأَحْزَابِ وَالْأَنْصَارِ
يَتَأَبَّ الْأَفْكَارُ فِي أَعْمَالِهَا ... مَعَ خَالِقِ الْأَعْمَالِ لِلْأَفْكَارِ
وَتَرَى لِكُلِّ دَوْرِهِ وَكَأَنَّمَا ... كُلُّ الْحَيَاةِ لَهُ عَلَى الْأَدْوَارِ
أَوَلَا فَمَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بَاطِلٌ ... فِي عَالَمٍ مِنْ بَاطِلٍ سَيَّارِ

الشُّرْبُ وَالْأَكْلُ الشَّهِيُّ وَلَذَّةٌ ... وَالْجِنْسُ مَوْجُودٌ بِظِلِّ حِمَارِ

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَحْشِ وَالْإِنْسَانِ فِي ... نَادِي الْكَرَامَةِ حِكْمَةٌ مِنْ بَارِئِ

وَالْعَقْلُ وَالْخُلُقُ الْوَفِيُّ وَطَاقَةٌ ... أُمِرَتْ بِإِقْنَاءِ الْحِسَابِ الْجَارِي

وَكَأَنَّمَا الْإِيرَادُ مِنْ تَخْطِيطِهَا ... كَحِمَايَةِ الْإِيرَادِ بِالْإِصْدَارِ

كَانَتْ تُؤَيِّدُهَا السَّمَاءُ بِنُورِهَا ... بِنُجُومِهَا بِكَوَاكِبٍ بِقِطَارِ

الشَّمْسُ هَذِي بِالْأَشِعَّةِ تَرْتَدِي ... وَرِدَائُهَا هَذَا أَدَاةُ حِوَارِ

عَقَلَتْهُ أَلْوَانٌ وَفِي لَمَحَاتِهَا ... لِمُعَبِّرٍ رُوحٌ مِنَ الْأَذْكَارِ

وَالْبَدْرُ مِنْ أَنْوَارِهِ أَلْطَافُهُ ... خُلِقَتْ لَهُ الْأَلْطَافُ بِالْأَنْوَارِ

وَلَهُ يَدٌ صُبِغَتْ بِمَاءِ بَنَفْسَجٍ ... لِوِقَايَةٍ فِي بِيئَةٍ وَوِقَارِ

وَرِيَاحُ هَذَا الْجَوِّ إِذْ مَا اسْتُدْعِيَتْ ... خَفَقَتْ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَوْتَارِ

لِتَسِيرَ بِالسَّحْبِ الْكَرِيمَةِ إِنَّمَا ... قَدْ كُلِّفَتْ بِتَدَاوُلِ الْأَمْطَارِ

أَوْ تُصْبِحَ الْآفَاقُ رَائِقَةً بِهَا ... وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ بِطِيبِ ثِمَارِ

فَكَأَنَّ بَيْتًا كَانَ مَعْمُورًا لَهَا ... أَلِفَتْهُ أَمْلَاكٌ بِحُسْنِ جِوَارِ

كَمَسَاجِدِ الْإِسْلَامِ فِي صَلَوَاتِهَا ... وَكَنَائِسِ الْآبَاءِ بِالْأَسْتَارِ

وَمَكَاتِبِ الْقُوَّادِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالْـ ... عُمَّالِ مُشْتَغِلِينَ تَحْتَ حِصَارِ

وَالْمَرْكَزُ الْأَقْصَى لَهَا مِنْ رَبِّهَا ... فِي الْقَدْرِ فِي التَّقْدِيرِ فِي الْمِقْدَارِ

حَتَّى اسْتَقَامَ الْفِكْرُ وَالْعَمَلُ الَّذِي ... حَادَ الْجَمَاعَةَ عَنْ طَرِيقِ الْمَنَّانِ

وَعَلَى الشُّعُوبِ تَعَارُفٌ وَتَعَاوُنٌ ... أَبَدًا عَلَى مَا لَجَّ مِنْ أَبْيَسَانِ

أَبَدًا عَلَى الْإِصْلَاحِ فِي أَقْطَارِهَا ... لِتَكُونَ الْجَنَّاتُ فِي الْأَقْطَارِ

أَبَدًا عَلَى اسْتِبْدَالِ أَجْدَادِلِهَا ... بِالْأَنْبِيَاءِ الشُّمِّ وَالْأَبْرَارِ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمُ وَعَلَى الَّذِي ... خَتَمَ الرِّسَالَةَ مِنْهُمُ بِخِيَارِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَبَتِ الْمَكَارِمُ أَنْ تَكُونَ مَكَارِمًا ... إِلَّا إِذَا أَصْبَحْتَ فِيهَا حَاكِمًا

وَكَذَا الْمَوَاسِمُ تَجْتَبِيكَ مُوَجِّهًا ... إِلَّا فَلَا تُلْفَى هُنَاكَ مَوَاسِمًا

وَكَذَا الْعَزَائِمُ مَا لَهَا مِنْ قُوَّةٍ ... إِلَّا إِذَا مَا طَاوَعَتْكَ عَزَائِمًا

وَالصَّالِحَاتُ تَعَافُ كُلَّ مُسَالِمٍ ... إِلَّا إِذَا وَجَدَتْكَ فِيهِ مُسَالِمًا

أَرْضَيْتَ مَنْ جَعَلَ الرِّضَى مِلْكَ الَّهُ ... وَلِسَاهِمٍ يَغْشَى اللَّيَالِيَ قَائِمًا

أَتَعِيشُ يَعْدُ مَعَ الرِّجَالِ عَلَى الثَّرَى ... وَهُمُ أَضَلُّ إِذَا ارْتَقَيْتَ بَهَائِمًا

كَيْفَ الْحَيَاةُ لِمِثْلِ أَفْضَلِ وَارِثٍ ... وَالنَّاسُ لَا يَرْعَوْنَ فِيهِ لَوَازِمًا

وَجُدُودُ الْآبَاءِ لَهُمْ وَأَقَارِبُ ... جَنْبَ الْحَقَائِقِ وَالْكِتَابِ طَلَاسِمًا

فَبَقِيتَ فَرْدًا فِي الْبَسِيطَةِ خَالِيًا ... لَا أُنْسَ إِلَّا مَا وَرِثْتَ مَكَارِمًا

يَتَلَاعَبُ الْقُرَبَاءُ وَالْغُرَبَاءُ بِالْـ ... آيَاتِ حَتَّى أَعْصَبُوهَا صَارِمَا
تُجْلَى بِكَ الْأَشْلَاءُ وَهِيَ بَرِيئَةٌ ... لَكِنَّمَا الْإِنْسَانُ سَاقَ جَرَائِمَا
ثَقُلَتْ بِلَا ثِقَلِ الضَّعِيفِ شَفَهُوا ... لَا آمِنًا فِي الْأَرْضِ أَوْ لَا غَانِمَا
فِيهِمْ وَسِيطٌ كَاذِبٌ يَخْشَى الرَّدَى ... لَمْسَى بِصَيْحَةِ طَيْرِهِ مُتَشَائِمَا
فَبَدَى رَسُولٌ صَادِقٌ مُتَأَيِّدٌ ... بِالْحَقِّ يَعْلُو فِي الْمَجَالِسِ دَائِمَا

آل أبياء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَرَفْتُ بِأَنَّ أُسْتَاذِي عَلِيًّا ... تَوَسَّعَ فِي الْأَنِيِّ وَفِي الْأَبِيِّ
وَكَانَ الْخُبْرُ فِي نَظْمٍ وَنَثْرٍ ... يَزِيدُ كُلَّ أَيَّامٍ بِزِيِّ
إِذَا مَا قِيلَ يَوْمًا وَاحَكِيمًا ... تَسَابَقَتِ الْعُقُولُ إِلَى عَلِيِّ
تَشَبَّهَ بِابْنِ عَمِّ الْبَدْرِ حَتَّى ... غَدَا بَعْدَ التَّشَبُّهِ كَالسَّمِيِّ
وَذَاكَ بِمَالِهِ مِنْ جُبِّ قُطْبٍ ... جَلِيلِ الْقَدْرِ ذِي كَرَمٍ صَفِيِّ
وَوَارِثُهُ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ لِي ... بِخَيْرِ أَبٍ وَصِدِّيقٍ وَفِيِّ
وَنَالَ مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا تَمَنَّى ... إِلَى الْأَقْدَارِ مِنْ نَشْرٍ وَطَيِّ
وَكُنْتُ لَهُ حَبِيبًا بَلْ صَدِيقًا ... بِظِلِّ الْعِلْمِ أَوْ فِي كُلِّ حَيِّ
جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ ... وَمَتَّعَهُ بِرِضْوَانِ النَّبِيِّ

عَلَيْهِ وَءَالِهِ مَعَ كُلِّ صَحْبٍ سَلَامٌ رَبُّنَا الْمُعْطِي الْغَنِيُّ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَى مَا لَكَ فِي سُلْطَةٍ مِنْ جَلَالِهِ وَمِنْ عَجْزِهِ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بِحَالِهِ

وَلَكِنَّهُ يَسْتَعْمِلُ الْعَقْلَ دُونَهَا وَهَلْ عَرَفَ الْأَقْوَامُ مَا فِي جَلَالِهِ

مَوَاهِبُ تَأْتِي تَارَةً مِنْ إِلَهِهِ وَأُخْرَى مِنَ الْأَقْطَابِ عَنْ سَلَكِ خَالِهِ

سَلَاسِلُ صِيغَتْ مِنْ صَفَاءِ زَبَرْجَدٍ إِلَى سَيِّدِ الْأَخْلَاقِ يَوْمَ اتِّصَالِهِ

زَكِيٌّ وَأَزْكَى مَنْ يُرَى مِنْ لِدَاتِهِ وَفِيٌّ وَأَوْفَى مَنْ سَمَا مِنْ رِجَالِهِ

وَلَا بَيْتَهُ تَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ بِكْرَةً تُصَانُ لَهَا الْأَسْرَارُ بَعْدَ ارْتِحَالِهِ

فَمَا شَاءَ مِنْ عِلْمٍ وَمَا دَارَ مِنْ يَدٍ وَمَا اخْتَالَ مِنْ مَجْدٍ فَدُونَ اخْتِيَالِهِ

وَلَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْلَاهُ رَغْبَةٌ تَرَى الْجَوْهَرَ الْمَكْنُونَ فِي كَنْزِ مَالِهِ

سَلِ النَّاسَ فِي أَقْطَارِهِمْ عَنْ جِهَادِهِ كَمَا جَاهَدَ الشِّبْلِيُّ بِسَيْفِ كَمَالِهِ

تَنَائَجُهُ مَلْمُوسَةٌ فَوْقَ مُنْيَةٍ لَهُ مَنْطِقٌ يَفْتُرُ وَالْقَلْبُ أَرْتَجَالِهِ

وَكَانَ يَرَى مُسْتَعْمَرًا مِثْلَ طَالِبٍ يُؤَدَّبُ حَتَّى لَا يَمِيلَ فِعَالِهِ

وَكَمْ أَمَرَ السُّلْطَاتِ بِالْعَدْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ وَفْقَ اعْتِدَالِهِ

فَصَارَتْ لَهُ الْحُكَّامُ أَبْنَاءَ نَهْشَلٍ يُعَامِلُهُمْ دَهْرًا بِحُسْنِ اتِّكَالِهِ

تَصَرَّفُ مَوْلَانَا الْإِمَامُ كَمَا يَرَى ... بِمُسْتَوَيَاتٍ هٰذِهِ رَمْزُ حَالِهِ

فَلِلرُّوحِ نُورٌ مَا وَلِلنَّفْسِ عِزَّةٌ ... وَلِلْقَلْبِ حُبٌّ فِي سَنًى مِنْ جَمَالِهِ

وَلِلْجِسْمِ مِنْ كُلِّ الْغَذَا طَيِّبَاتُهُ ... وَيَجْهَلُ مَعْنَى الرِّزْقِ دُونَ حَلَالِهِ

بِذَاكَ حَمَى فَرْدًا وَصَانَ مَوَاطِنًا ... وَأَبْعَدَ كُلًّا مِنْهُمَا عَنْ ضَلَالِهِ

وَهَا هُوَ جَدِّي قَامَ بِالْحَقِّ بَعْدَهُ ... أَبِي وَأَبِي أَوْلَى بِكُلِّ خِصَالِهِ

فَوَلَّاهُ أَشْيَاءَ الْأُخُوَّةِ كُلَّهَا ... وَأَعْطَاهُ مِفْتَاحًا فَنِيلَ انْتِقَالِهِ

وَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي اجْتَمَعَتْ لَهُ ... وَصَايَا التِّجَانِي وَالرَّسُولِ وَآلِهِ

فَصَلَّى عَلَيْهِمْ رَبُّنَا إِنَّ رَبَّنَا ... قَدِ اخْتَارَ فِيكَ الْيَوْمَ هَدْيَ عِيَالِهِ

وَلَمْ تَكُ مَغْضُوبًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا ... تَحَلَّيْتَ بِالرِّضْوَانِ طِفْلًا وَبَالِهِ

نَشَأْتَ وَلَمْ يُدْرِكْ مَجَالَكَ مُدْرِكٌ ... فَأَصْبَحَ كُلٌّ وَاقِفًا بِمَجَالِهِ

وَغَيَّرْتَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ ... بِحُبِّ الَّذِي يُغْنِي الْفَتَى بِوِصَالِهِ

هُنَالِكَ فَرْقٌ بَيْنَ حُبٍّ وَشَهْوَةٍ ... فَطُوبَى لِمَنْ يَحْتَلُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ

أَرَى لَكَ فِي مَدْحِ التِّجَانِيِّ سَيِّدِي ... أَسَالِيبَ تُعْطِي الشِّعْرَ حَقَّ جَمَالِهِ

كَأَنَّكَ فِي الْأَوْزَانِ أَوْ فِي بَيَانِهِ ... وَفِي صِيغَةِ الْأَلْفَاظِ عَيْنُ مِثَالِهِ

تُجَاذِبُنِي مِنْ حُسْنِهِ فِيكَ غَيْرَةٌ ... وَمِنْ غَيْرَةٍ أَنْ أَعْتَنِي بِاحْتِمَالِهِ

أَتَذْكُرُ أَخْلَاقًا لَهُ وَهِيَ تَرْتَضِي ... بِمَا فِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَنَوَالِهِ

أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... أَتَوْكَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ فِي بِلَالِهِ

هُنَاكَ فَتًى قَالُوا وَزَارُوا وَبَايَعُوا ... وَلَكِنْ عَفَوْا عَنْ شَأْنِهِ وَجَلَالِهِ

فَفِي أَرْضِنَا عَاءَاتُهَا وَطِبَاعُهَا ... وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ نَجَا مِنْ عِقَالِهِ

فَكَيْفَ نُدَاوِي أَنْفُسًا بِاحْتِرَامِهِ ... وَكَيْفَ نُرَاعِي فِيهِ أَدْنَى امْتِثَالِهِ

وَلَوْلَا رَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّةٌ ... تُزَوَّدُ يَوْمًا بِالنَّعِيمِ وَفَالِهِ

وَهَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ وَهْوَ أَبُوهُمُ ... بِمَعْنًى وَهَذَا مَالِكٌ بِاحْتِفَالِهِ

يُؤَمَّانِ أَعْيَانًا وَفِيهِمْ أَحِبَّةٌ ... وَهَذَا مَعِينٌ سَائِغٌ مِنْ زُلَالِهِ

وَأَنْتَ تُفِيدُ الْكُلَّ رَاحًا وَرَاحَةً ... أَمَامَهُمَا وَالْمُصْطَفَى فِي اشْتِغَالِهِ

يُنَظِّمُ أَوْضَاعَ الْخُلُودِ وَوَجْهُهُ ... مِنَ النُّورِ وَضَّاءُ زَمَانَ احْتِلَالِهِ

يُشَاوِرُ جِبْرِيلَ الْأَمِينَ وَتَارَةً ... يُذَكِّرُهُ بِالْوَحْيِ أَوْ بِنِضَالِهِ

فَيَبْتَسِمُ الرَّحْمَنُ وَهْوَ حَبِيبُهُ ... أَلَيْسَ مِزَاجُ الْحُبِّ فَوْقَ اخْتِلَالِهِ

بِهِ وَبِهِمْ نَرْجُو انْجَاحًا وَعِصْمَةً ... وَلِلَّهِ فِينَا مَا يَشَا بِسُؤَالِهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

le 18/4/98

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جُدْلِي بِخَيْرِ خَلِيفَةٍ جَدْلِي بِهِ ... وَبِعِلْمِهِ وَبِرُشْدِهِ أَوْ طِيبِهِ

لَا يَعْرِفُ الثَّقَلَانِ أَوْلَى مِنْهُ بِالْـ ... إِكْرَامِ أَوْ بِالْجُهْدِ فِي تَرْحِيبِهِ

قِيمٌ تَصَاعَدُ مِنْهُ حَتَّى حَوَّلَتْ ... مَطَرًا بِصَوْبِ الْخَيْرِ مِنْ شُؤْبُوبِهِ

عَاشَتْ خَوَارِقُهُ وَعَاشَ صَلَاحُهُ ... فَتَوَازَنَ الْأَشْيَاءُ مِنْ تَرْكِيبِهِ

تَاللَّهِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ فِي قَوْمِهِ ... فَسَلِ الْبِسَاطَ شَبَابَهُ فِي شِيبِهِ

أَدُّوا شَهَادَتَهُمْ أَمَامَ سَرَاتِهِمْ ... فَتَعَجَّبُوا مِنْ حَظِّهِ وَنَصِيبِهِ

حَتَّى وَفِي الْأَطْفَالِ مِنْهُ مَآثِرٌ ... عَرَفُوا بِنُورٍ فِيهِ قَبْلَ حَلِيبِهِ

فَتَفَتَّقَتْ أَزْهَارُ رَوْضَةِ حُبِّهِ ... فِي أَعْيُنِ الطُّلَّابِ كَيْ تَزْهُوا بِهِ

تَتَوَارَدُ الْأَفْرَادُ فِي أَكْنَافِهِ ... شَغَفًا بِهِ وَبِمَا بَدَى لِرَقِيبِهِ

تَخْتَارُ كُلُّ جَمَاعَةٍ مِيقَاتَهُ ... لِيُرَدَّ عَنْهَا الشَّرُّ بِاسْمِ حَسِيبِهِ

حَكَمٌ يَرَى أَنَّ الْحَضَارَةَ لَمْ تَكُنْ ... إِلَّا لِإِسْعَادِ امْرِئٍ وَقَرِيبِهِ

أَوْ لَا فَكُلُّ حَضَارَةٍ مَشْؤُومَةٌ ... يَشْقَى بِهَا الْإِنْسَانُ رَغْمَ مُجِيبِهِ

لَمْ يَلْتَفِتْ لِكَوَارِثٍ وَحَوَادِثٍ ... لَقِيَ الزَّمَانَ وَلَمْ يَفُهْ بِعُيُوبِهِ

قَدْ أَنْقَذَ الْعُلَمَاءَ مِنْ قَلَقٍ بِهِمْ ... مَا الْغَمُّ يَرْغَبُ فِي لِقَاءِ حَبِيبِهِ

وَكَذَا التَّفَاؤُلُ بِالرِّضَى دَرْسٌ لَهُ ... وَمَبَادِئُ التَّحْوِينِ مِنْ تَرْتِيبِهِ

حَتَّى غَدَا الشَّيْطَانُ يَصْرُخُ كُلَّمَا ... عَرَّى الْخَسَارَةَ مُثْقَلًا بِذُنُوبِهِ

مَا سَبَّ أَعْدَاءً وَلَكِنْ عِنْدَهُ ... حُجَجٌ تَصُونُ الْحُرَّ عَنْ مَحْجُوبِهِ

شَيْءٌ عَجِيبٌ فَهْمُهُ وَذَكَاؤُهُ ... لِكُلِّ فَهْمٍ مِثْلُ مَا لِعَجِيبِهِ

لَا لَاوِي الْآدَابِ فَرْدُ زَمَانِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ مُؤَدَّبٌ بِأَدِيبِهِ

كَانَتْ تُنَاوِئُهُ الْأَجِلَّةُ غَفْلَةً ... فَتَنَازَلَتْ مِنْ بَعْدُ عَنْ غُرَّقُوبِهِ

وَكَذَا تُحَاوِلُ أَنْ تَسِيرَ مَسِيرَهُمْ ... أُولُو الْعَمَائِمِ أَوْ تَنِي بِرُكُوبِهِ

فَمِنَ الْجَهَالَةِ أَنْ تُقَارِنَ جَنَّةٌ ... بِجَهَنَّمٍ وَالْفَرْقُ فِي تَصْوِيبِهِ

تِلْكَ الْحَقِيقَةُ لَا تُقَاسُ بِعَادَةٍ ... عَمْيَاءَ مَا نَفَخُوهُ فِي أُنْبُوبِهِ

دَعْنِي أَقُلْ لَكَ مَا جَرَى فِي عَصْرِهِ ... لَمَّا دَعَا دَاعٍ إِلَى تَجْرِيبِهِ

وَجَدُوهُ أَقْوَى مَنْ يَضُنُّ بِمَجْدِهِ ... أَسَدًا إِذَا افْتَخَرَ اللَّئِيمُ بِذِيبِهِ

الظُّلْمُ فِي الْإِسْلَامِ جِدُّ سَفَاهَةٍ ... فَلِرُبَّمَا نَقَلُوهُ عَنْ تَهْذِيبِهِ

أَخْلَاقُهُ تُرِكُوا بِتَقْدِيرَاتِهِ ... لَمْ يَقْبَلِ الْإِسْرَافَ فِي تَدْرِيبِهِ

نَفْسٌ بِنَفْسٍ حِكْمَةٌ مَرْضِيَّةٌ ... عَيْنٌ بِعَيْنٍ جَاءَ مِنْ مَكْتُوبِهِ

إِنَّ الْحَيَاةَ بَلِيَّةٌ وَرَوِيَّةٌ ... وَهُمَا الْجِهَادُ وَلَوْ عَلَى تَخْرِيبِهِ

فِي الْعَفْوِ أَجْرٌ مَا بَدَا لَكَ رَادِعًا ... فَقَدَاهُ يَوْمًا إِلَى مَصْحُوبِهِ

فَشَجَاعَةٌ بِلَطَافَةٍ وَسِيَادَةٌ ... بِوِقَايَةٍ يُقْضَى بِهَا الْوُجُودُ

يَا قَائِدًا هَلْ فِي رِضَاكَ حِمَايَتِي ... أَلِكُلِّ عَصْرٍ رَحْمَةٌ بِغَرِيبِهِ

هَذِي يَدِي خُذْهَا تَغُرُّ بِمَرَامِهَا ... يَا وَاهِبًا يَنْسَابُ فِي مَوْهُوبِهِ

إِنِّي أُخَاطِبُ مَنْ يُخَاطِبُ دَائِمًا ... إِنْ سَارَدَهْرٌ لِلْوَرَى بِخُطُوبِهِ

بِمُهِمَّةٍ أَوْ حَاجَةٍ مَقْضِيَةٍ ... فِي نَفْسِ خَيْرٍ مُبَشِّرٍ يَعْقُوبِهِ

كُنْ لِي مَلَاذًا مَا جَرَى لِي حَادِثٌ ... مِمَّا يَشَاءُ اللَّهُ فِي مَجْلُوبِهِ

وَادْعُ الْإِلَهَ رِعَايَةً لِجَمَاعَةٍ ... تَسْعَى مَعِي سَعْيًا بِلَا تَثْرِيبِهِ

Bibliothèque Municipale
Le 18 AVRIL 1998

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلِمَّا عَلَى خَيْرِ الْجَزِيرَةِ إِنَّهَا ... رَأَتْ قَبْلَ قُطْبِ الْيَوْمِ فِي مَهْدِهِ طِفْلَا

وَأَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ صَبِيًّا مُمَنَّعًا ... فَلَمَّا حَوَى عَشْرًا رَأَتْ طِفْلَهُ شِبْلَا

وَإِنْ أَدْرَكَ الْعِشْرِينَ فَهْوَ وَلِيُّهَا ... سَرَائِرُهَا تَبْنِي لَهُ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَا

جَزِيرَةُ خَالَاتٍ حِسَانٍ وَإِنَّمَا ... لَهُنَّ صَدَى مِنْ صَالِحَاتٍ بِهَا تُتْلَى

كَرَائِمُ أَنْجَبْنَ الْكِرَامَ فَكُلُّ مَنْ ... أَتَاهُنَّ لَاقَى فِي سَرَاهُنَّ مَا أَمَّلَى

فَمِنْهُمْ قُضَاةٌ فِي الْمَدَائِنِ قَادَةٌ ... إِذَا نَطَقُوا بِالْحُكْمِ أَعْنَوْا بِهِ الْعَدْلَا

وَمِنْهُمْ سَرَاةٌ أُعْجِبُوا بِخَلِيفَةٍ ... لَهُ مِنْ خِصَالِ الْحَمْدِ مَا شَوَّقَ الْكُلَّا

لَهُ فِي ارْتِضَاءِ الْأُمَّهَاتِ مَعَالِمُ ... وَأَيُّ ارْتِضَاءٍ مِنْ رَزَانَتِهِ أَعْلَى

فَمَا لِكَ أَدْرَى مِنِ ابْنِ رُقَيَّةٍ ... بِمَا هُوَ فِي دِينٍ وَفِي سُنَّةٍ أَوْلَى

وَلَا الشَّافِعِيُّ أَدْنَى إِلَى الْفَهْمِ مِنْ فَتًى ... تَصَوَّرَهُ بِالْعَقْلِ قَدْ جَاوَزَ الْعَقْلَا

وَهَا هُوَ دَامٍ بَيْنَ بَحْرٍ وَنَهْرِهِ ... حَكِيمًا يَرَى فِي الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ مَا جَلَا

يَرَىٰ فِيهِمَا مَعْنَى الْفَرِيدَةِ إِنَّهَا ... تُكَفِّرُ ذَنْبًا لِلْمُرِيدِ بِهَا اخْتَلَّا

إِذَا كَثُرَتْ تِلْكَ الْمِيَاهُ فَيَالَهَا ... تُنَظِّفُ جِسْمًا أَوْ تُصَفِّي لَهُ ذَيْلَا

فَكَمْ رُفِعَتْ عَنْهُ النَّجَاسَةُ عِنْدَمَا ... يُصَبُّ عَلَيْهَا مِنْ دِلَاءٍ بِهَا تُجْلَى

فَهَذَا أَبُو بَكْرٍ أَجِبْهُ إِذَا دَعَا ... وَخَفِّفْ جَنَاحَ الذُّلِّ تَجْهَلْ بِهِ ذُلَّا

وَهَذَا ابْنُ عُثْمَانَ الرَّضِيُّ زُرْهُ بِالرِّضَى ... يَقُلْ لَكَ إِخْوَانُ الصَّفَا مَرْحَبًا سَهْلَا

لَهُ ثِقَةٌ فِي النَّفْسِ مِلْ بَعْدِ كَوْنِهِ ... مَحَطَّ نُفُوسٍ مَا أَعَزَّتْ وَمَا أَغْلَى

لَهُ ثِقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ أَلْفُهُ ... كَذَا ثِقَةٌ فِي النَّصْرِ وَالْعِصَمَةِ الْفُضْلَى

فَلَا خَيَّبَ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ رَجَاءَنَا ... وَكُلَّ رَجَاءٍ فِيهِ يَسْتَوْجِبُ الْبَذْلَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

19/6/98 ع

حواون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ هَٰذِهِ قَصِيدَةٌ مُوَجَّهَةٌ إِلَى الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ قَالَهَا الدَّاعِيَةُ الْحَكِيمُ وَالْمُصْلِحُ الْإِجْتِمَاعِيُّ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ التِّجَانِي سِّي الْمَكْتُومُ بِمُنَاسَبَةِ الْإِحْتِفَالِ بِذِكْرَىٰ مَوْلِدِ نَبِيِّ الْإِنْسَانِيَّةِ بِتَوَاوُنَ يَوْمَ 12 - رَبِيعِ الْأَوَّلِ 1419 هِجْرِيَّةً - الْمُوَافِقُ - 6 - جُولْيِتْ 1998 م .

الْغَرْبُ أَصْبَحَ عَالَمًا مَجْنُونَا ... وَغَدَا بِشَكْلِ جُنُونِهِ مَفْتُونَا

الْفَنُّ فِيهِ عِبَارَةٌ عَنْ حَيْرَةٍ ... مَالِي أَرَى الْهَفَوَاتِ فِيهِ فُنُونَا

لَوْلَا التِّجَارَةُ وَالتِّجَارَةُ نُظِّمَتْ ... لِتَنُوبَ عَنْ وَحْيِ السَّمَاوَتَدِينَا

لَطَلَبْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَسِيطَةِ كُلِّهَا ... أَنْ يَعْزِلُوا حُكْمًا لَهَا تَتَبَيَّنَا

مَا لِلْحَضَارَةِ تَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ ... تَكْوِينِ شَخْصِيَّةٍ تَقِيهِ الْهُونَا

تَتَحَطَّمُ الْأَفْكَارُ ضِدَّ بُنُوكِهَا ... وَهَلِ الْبُنُوكُ عَنِ الشَّقَا تَحْمِينَا

خُلِقَ الدِّمَاغُ حَدِيقَةً أَزْهَارُهَا ... تُحْيِي عُقُولًا أَوْ تُقَرِّ عُيُونَا

فَالْيَوْمَ حَوْلَ دَوْلَةً مَلْعُونَةً ... تُرْضِي بِسُوءِ نِظَامِهَا مَلْعُونَا

إِنِّي بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ الْأَخْلَاقَ فِي ... ظِلِّ الْمَكَارِمِ كَيْ تَسُودَ قُرُونَا

يَا هَلْ تَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدُ أَوَادِمٌ ... مِنْ شَأْنِهِ أَنْ تَكْرَهَ الْعُرْنِينَا

تَضَعُ الرَّذَائِلَ مَوْضِعَ الْحُسْنَى كَمَا ... تَنْفِي الصَّلَاحَ وَتَسْتَطِيبُ مُجُونَا

مِنْ قَبْلُ كَانَ الْحُبُّ سِرَّ حَيَاتِنَا ... وَالْحُبُّ لَيْسَ غَبَاوَةً وَرُعُونَا

لَكِنَّهُ الْإِدْرَاكُ فِي دُنْيَا مِنَ الـ ... ـغَايَاتِ تَلْقَى الرُّوحُ فِيهَا الدِّينَا

وَالدِّينُ لَيْسَ بِسُبْحَةٍ وَعِمَامَةٍ ... لَكِنَّهُ حُكْمٌ تُغَذِّي الصِّينَا

لَكِنَّهُ تَرْبِيَنَا الْأَعْمَالَ بِالـ ... ـهِمَمِ الْعَلِيَّةِ طَاعَةً وَرُكُونَا

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ شَقَاوَةٍ وَسَعَادَةٍ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حُبِّهِ مَحْنُونَا

لَا تَنْظُرِ الدُّنْيَا بِعَيْنٍ كُوِّنَتْ ... مِنْ طِينَةٍ لَوْ كُنْتَ فِيهَا طِينَا

بَلْ فَانْظُرِ الدُّنْيَا بِكُلِّ بَصِيرَةٍ ... يَا لَوْ عَقَلْتَ بِأَمْرِهِ التَّكْوِينَا

قَدْ قَالَتِ الْأَهْرَامُ إِنَّ خُلُودَهَا ... نُقَطٌ مِنَ التَّارِيخِ لَا تُفْنِينَا

مَا قِيمَةُ الْأَوْهَامِ لَوْ عَيَّنْتَهَا ... بِاسْمِ الْهَبَاءِ كَجُمْلَةٍ تَعْيِينَا

الْحُبُّ قَادَ الْكِبْرِيَا لِجَهَنَّمٍ ... يَا غَرْبُ هَلْ لِلْكِبْرِيَا تَدْعُونَا

إِذْ أَنَّنَا نَشْقَى بِتَوْجِيهَاتِهَا ... هَلْ فِي الْعَوَاصِمِ مِنْ يَدٍ تُنْجِينَا

هَذِهِ اكْتِشَافَاتٌ وَتِلْكَ زَخَارِفٌ ... تَسْعَى وَرَاءَ تِجَارَةٍ تُغْوِينَا

لَا تَسْتَرِيحُ الْأَغْبِيَا مِنْ أَجْلِهَا ... وَجَدُوا الْحَيَاةَ عَلَى الضَّلَالِ رَهِينَا

فَهَلِ التَّقَدُّمُ بِالتَّأَخُّرِ يُشْتَرَى ... يَا مَنْ عَلَى أُسُسِ الْهَوَى يَبْنُونَا

أَكْرِمْ بِسَادَاتٍ بَنَوْهُ عَلَى الْهُدَى ... وَعَلَى الْهُدَى بِسَكِينَةٍ يَمْشُونَا

هَيْنُونَ لَوْ ظَفِرُوا بِتَأْيِيدِ السَّمَا ... أَوْ بِالْجَوَائِزِ هَامُوا لَيْنُونَا

يَتَكَلَّمُونَ كَأَنَّ فِي أَلْفَاظِهِمْ ... دُرَرًا وَفِي أَصْوَاتِهِمْ تَلْحِينَا

يَجْرِي الْحِوَارُ لَهُمْ بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ ... وَهَلِ الْعِنَايَةُ تَقْتَضِي التَّمْرِينَا

لُغَةٌ أَتَتْ مِنْ حَضْرَةٍ قُدْسِيَّةٍ ... وَلِسَانُ كُلِّ مُعَلِّمٍ يَحْكِينَا

نَطَقَ الرَّسُولُ بِهَا كَهَادٍ مُهْتَدٍ ... وَمُوَجِّهٍ أَخْلَاقُهُ تَكْفِينَا

وَمُعَبِّرٍ عَنْ سِيرَةٍ وَمَسِيرَةٍ ... نُورًا لِأَخْيَارِ الرِّجَالِ مُبِينَا

لَا لَا أَرَى أَدَبَ النَّبِيِّ مُزَوَّرًا ... أَوْ لَا أَرَى هَذَا التُّرَاثَ مَهِينَا

يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ الَّتِي شَيْطَانُهَا ... مَازَالَ يَجْهَلُ طَهَ أَوْ يَاسِينَا

فَدَعِي تُرَاثًا تَهْتَدِي خُطُوَاتُهُ ... نَحْوَ الْجِهَاتِ السِّتِّ فِي سِتِّينَا

مِنْ شَأْنِهِ بِالْفِعْلِ تَجْدِيدُ الْإِخَا ... يَبْنَ الْجَوَاهِرِ وَالطَّبَائِعِ فِينَا

مِنْ بَعْدِ تَزْكِيَةِ الْهَوَاءِ بِرُشْدِهِ ... وَتَتَبُّعِ الْأَدْيَانِ دِينًا دِينَا

حَتَّى اسْتَقَامَ الْكُلُّ دُونَ سِيَاسَةٍ ... لَمْ تُغْنِ إِلَّا الْغِشَّ وَالتَّخْمِينَا

وَتَمَدَّنَتْ أَرْضُ الْإِلَهِ حَقِيقَةً ... وَتَنَعَّمَتْ لِتُحَرِّرَ الْمِسْكِينَا

وَتُؤَمِّنَ الْبَيْتَ الشَّرِيفَ عَنِ الْأَذَى ... وَعَنِ الْأَذَى لِتُعَمِّمَ التَّأْمِينَا

وَتَأَدَّبَ الدِّينَارُ رَفْضًا لِلرِّبَا ... وَتَرَاجَعَ الْبَطْشُ الظَّلُومُ كَمِينَا

أَصْحَابُهُ أَحْزَابُهُ هُمْ قَوْمُهُ ... لَمْ يَقْبَلُوا بِصُفُوفِهِمْ قَارُونَا

رَدُّوا عَنِ الْغَبْرَاءِ كَيْدَ عَدُوِّهَا ... أَوْصَارَ كَيْدُ عَدُوِّهَا مَغْبُونَا

قَدْ فَرَّتِ الْفَحْشَاءُ عَنْ خَيْرَاتِهَا ... أَوْ فَرَّ عَنْهَا الْفَقْرُ بَعْدَ زَمِينَا

فَبَكَى بِصَوْتٍ قَاهِقٍ وَمُعَذَّبٍ ... إِبْلِيسُ حَتَّى أَضْحَكَ الْقَانُونَا

إِلَّا بَقَاةَ الْغَرْبِ بِاسْتِعْلَالِهِمْ ... يَسْتَدْرِكُونَ تُرَاثَهُ الْمَدْفُونَا

الْكُفْرُ وَالْإِشْرَاكُ ضِمْنَ تَكَاثُرٍ ... فَتَحَيَّرُوا وَاسْتَحْكَمُوا الصُّهْيُونَا

فَظَوَاهِرُ الْأَشْيَاءِ لَيْسَتْ وَحْدَهَا ... صُوَرًا تَقُودُ الْأَرْضَ حِينًا حِينَا

وَهُنَاكَ أَسْرَارٌ فَيَا عَجَبًا لَهَا ... وَلِمَنْ بِذِي قَلَمٍ يَخُطُّ النُّونَا

مَا فِي الْإِذَاعَةِ وَالْجِهَازِ التِّلْفَزِي ... إِلَّا وَسَاوِسُ بَاتَ أَيْقُونَا

أَوْلَى بِإِعْجَابٍ يَدٌ خَشَّنْتَهَا ... أَوْ أَطْعَمَتْكَ التِّينَ وَالزَّيْتُونَا

لَيْسَ التَّقَدُّمُ مَا يَرِيدُ غَوَايَةً ... ضِدَّ التَّعَاوُنِ أَوْ يَزِيدُ جُنُونَا

فَوَسَائِلُ الْإِعْلَامِ هَذِهِ أَوْرَثَتْ ... مَا أَوْرَثَتْ لِلْعَالَمِينَ عِضِينَا

فَكَأَنَّهَا قَدْ فُضِّلَتْ فِي عَصْرِهَا ... جَهْلًا عَلَى فِكَرٍ تَرُدُّ ظُنُونَا

ذَكَرُوا بِأَنَّ الشَّمْسَ رَغْمَ نَشَاطِهَا ... مَوْجُودَةٌ فِي ذَرَّةٍ تَسْلِينَا

وَبِأَنَّ حَجْمَ الْبَحْرِ يَسْكُنُ نُقْطَةً ... مِنْ مَائِهِ مُسْتَعْمِرًا مَشْحُونَا

وَبِأَنَّ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... رَسْمًا يُسَاوِي جَنَّةً وَبَقِينَا

وَبِأَنَّ فِي الْقُرْآنِ كُلَّ حَقِيقَةٍ ... وَكَذَا الْحَقَائِقُ تَصْطَفِيهِ قَرِينَا

قَدْ أُنْزِلَتْ آيَاتُهُ أَوْ أُحْكِمَتْ ... لِتُرَتِّلَ الْآيَاتُ مَا يَهْدِينَا

بِلِسَانِهِ الْعَرَبِيِّ لَا يُخْشَى لَهُ ... عِوَجٌ وَلَا أَمْتٌ فَكَانَ مَتِينَا

أَلَّا أُكُلُ فَرْضٌ وَالصِّيَامُ زَكَاتُهُ ... وَالْعِيدُ لَا يَرْضَى لَكَ التَّدْخِينَا

وَلِذَا اسْتَجَمَّ بِبَاطِلٍ ذُو عِقَّةٍ ... يَوْمًا فَلَيْسَ بِحَقِّهِ مَطْعُونَا

يَا رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ السَّمَا ... وَجَدُوا جَنَاكَ غُفْرَانُهَا مَضْمُونَا

سَادَ الْفُلُوُّ وَفِي الْغُلُوِّ سَفَاهَةٌ ... قَدْ عَادَلَتْ لِأَسِيرِهَا مِلْيُونَا

مَالِلطَّبِيبِ يَبِيعُ سُمًّا قَاتِلاً ... لِسَقِيمِهِ أَوْ يُعْمِلُ السِّكِّينَا

فَلِأَنَّهُ يَأْبَى الْعِلَاجَ مُحَلَّلاً ... فَالسُّمُّ أَلْيَزَمَا ابْتَغَيْتَ اللِّينَا

إِلَّا طَبِيبًا صَالِحًا فِي شَعْبِهِ ... عَلَمًا يُجَنِّبُ شَعْبَهُ الطَّاعُونَا

وَيَعُدُّ حِرْفَتَهُ سَنَى وَعِبَادَةً ... يَرْجُو بِهَا الْآفَ مَا يَرْجُونَا

مِنْ رَحْمَةٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ وَنَضْرَةٍ ... يُنْسِيكَ طَعْمُ زُلَالِهَا الْيَمُونَا

فَالْمَالُ جَنْبَ الْقَلْبِ شَيْءٌ تَافِهٌ ... وَالْقَلْبُ كَنْزٌ فَوْقَ مَا يَعْنُونَا

خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا غِنًى ... مِنْ سِرِّهِ مَا جَاوَزَ التَّلْقِينَا

بِصَلَاحِهِ لِلْآدَمِيِّ صَلَاحُهُ ... بِفَسَادِهِ كُلُّ الْفَسَادِ يَفِينَا

فَقِيَادَةُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ تُفِيدُهُ ... حِصْنًا إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ حَصِينَا

نَصْرٌ بِنَصْرٍ قُوَّةٌ فِي قُوَّةٍ ... وَرِضًى يُمَكِّنُ مِنْ رِضًى تَمْكِينَا

إِبْلِيسُ نَظَّمَ فِي الْبَرَايَا حِكْمَةً ... بِالْفَقْرِ وَالْفَحْشَاءِ هَلْ يُرْضِينَا

وَبَنَى عَلَى نَزَغَاتِهِ أَحْلَامَهُمْ ... حَتَّى أَتَوْا بِغَيَاهِبٍ سِجِّينَا

وَالْفَضْلُ بِالْغُفْرَانِ وَعْدٌ صَادِقٌ ... مِنْ ذِي الْجَلَالِ مُبَارَكًا مَيْمُونَا

مَنْ شَاءَ فَلْيَخْتَرْ زَادًا كَافِيًا ... أَوْ حَلَّ بِالْآمَالِ عِلِّيِّينَا

أَوْلَا فَهَذِهِ زِينَةٌ وَثَنِيَّةٌ ... يَخْتَارُهَا بِتَعَنُّتٍ سَاهُونَا

إِنَّ الْفَضَائِيَّةَ الَّتِي يَزْهُوا بِهَا ... فِي الْعَالَمِينَ بَنَاتُهَا وَبَنُونَا

مَا هِيَ إِلَّا خُدْعَةٌ فِي حَرْبِهِمْ ... لَوْلَا اخْتِيَالُ عُقُولِهِمْ يَتْبَعُونَنَا

وَلِكُلِّ دَوْرٍ غَايَةٌ أَيْنَ الْأُلَى ... قَدْ حَارَبُوا رَبَّ الْوَرَى سَبْعِينَا

صَارُوا عِظَامًا مَا فَارَقَتْ مَجْدَهَا ... مَنْ ذَا يَدُونُ مَجْدَهَا تَدْوِينَا

إِنْ أُعْطِيَ الْإِسْلَامُ مِنْ هَذِي الدُّنَا ... حَظًّا صَغِيرًا مَا يَهُمُّ جَنِينَا

فَلَأَنْهَازِنَّ جَنَاحُ بَعُوضَةٍ ... لَمْ تَدْرِ إِلَّا وَخْزَةً وَطَنِينَا

لُطْفًا إِلَهَ الْعَالَمِينَ وَعِصْمَةً ... وَشَفَاعَةً فِي كُلِّ مَا يُغْبِينَا

وَسُهُولَةً فِي السَّعْيِ مَادُمْنَا عَلَى ... نَهْجِ التِّجَانِ وَنَهْجُهُ يُشْرِينَا

بِرَخِيصَةٍ مِنْ حُبِّهِ أَوْ أَمْنِهِ ... تَحْمِي يَسَارَ اللَّغْتَى وَيَمِينَا

بِأَبِي أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ مَالِكٍ ... ثَمَنًا بِحَقِّ الْمَاجِدَيْنِ ثَمِينَا

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ ... مَادَامَ يُدْعَى صَادِقًا وَأَمِينَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَى لِلصَّحْرَاءِ أُسْلُوبًا يُمَكِّنُهَا ... مِنَ التَّصَرُّفِ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْفِكَرِ

يُبْدِي لَهَا بَطَلًا أَوْ زَاهِدًا وَرِعًا ... أَوْ عَارِفًا يَتَوَخَّى جَوْدَةَ السَّيْرِ

أَوْ ذَا مُرَاقَبَةٍ لَكِنَّهَا رَفَضَتْ ... أَنْ يَجْمَعَ الْكُلَّ إِلَّا سَيِّدَ الْبَشَرِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَصِيدَةٌ جَادَتْ بِهَا قَرِيحَةُ أُعْجُوبَةِ عَصْرِهِ وَوَارِثِ سِرِّ
وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ التِّجَانِي سِي بْنِ الْخَلِيفَةِ أَبِي
بَكْرٍ سِي رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرَى الْمَوْلِدِ
النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ بِتَارِيخِ - 15 - 6 - 2000م بِتْوَاوَنْ قَائِلاً

حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا هُمُومٌ وَأَحْزَانُ ... وَلَوْ فِي جِنَانِ الْغَرْبِ إِذْ خَارَ إِيمَانُ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّ السَّمَاوَاتِ رَبَّهُ ... يَقُودُ خُطَاهُ لِلْفَوَاحِشِ شَيْطَانُ
فَهَا عَالِمٌ أَوْ فَيْلَسُوفٌ وَحَاكِمٌ ... يُعَالِجُ يَوْمًا مَا يُقَاسِيهِ شُبَّانُ
فَفِي الْأَرْضِ تَقْدِيرٌ وَفِي الْأَرْضِ حِكْمَةٌ ... إِذَا انْتَفَيَا عَنْهَا انْتَفَى عَنْكَ بُرْهَانُ
فَتَرْكِيبُ الْآتِ وَضَبْطُ قَرَارَةٍ ... بِمُقْتَضَيَاتٍ لَا يَفِيهِنَّ إِنْسَانُ
فَلَيْسَ مَعَ الْأَلْوَانِ إِلَّا هَوَايَةٌ ... وَكُلُّ مَعَانٍ لِلْهَوَايَةِ أَلْوَانُ
وَمَا لَذَّةٌ إِلَّا عَلَيْهَا تَرَتَّبَتْ ... مَصَائِبُ هَلْ تَرْضَى الْمَصَائِبَ أَعْيَانُ
أَيُمْكِنُكَ اسْتِفْرَاغُ مَا فِي لَذَائِذٍ ... إِذَا اسْتُخْلِفَ الْأَحْوَالَ أَوْثَارُ إِخْوَانُ
أَتَخْتَرِبُ الْأَنْسَابَ يَوْمًا وَرِجْزُهَا ... وَقَدْ خَرَّ مَيْتًا مِنْ عَصَاهُ سُلَيْمَانُ
وَكَانَ نَبِيًّا مُطْمَئِنًّا بِمُلْكِهِ ... وَلَمْ يَغْوِهِ فِي حَالَةِ الْمَرْءِ طُغْيَانُ

كَذَلِكَ رَبِّي الْمُصْطَفَى بِخِلَالِهِ ... وَمِنْ سَادَةِ الْحُسْنَى بِلَالٌ وَسَلْمَانُ

فَأَوَّلُ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالدِّينِ وَالدُّنَى ... وَفِيقٌ حَتَّى يَفْهَمَ الْغَيْبَ وِلْدَانُ

فَشَاعَ بِآفَاقِ الْبَسِيطَةِ رُشْدُهُ ... وَجَاهَدَ كُلَّ الْأَغْبِيَا حَيْثُمَا كَانُوا

وَخَاطَبَهُمْ بِالْحَقِّ قَبْلَ اشْتِغَالِهِ ... بِسَيْفٍ وَلَمْ لَا الظُّلْمُ مَا قَامَ عُثْمَانُ

وَمَا اشْتَدَّ ضِدَّ الْأَقْوِيَا ابْنُ طَالِبٍ ... وَلَمْ يَأْتِ لِلتَّصْدِيقِ فِي الْجُهْدِ أَعْوَانُ

وَلَمْ يَجْعَلِ الْفَارُوقُ مَا لِحَيَاتِهِ ... مِنَ الْفَخْرِ رَهْنًا وَهُوَ فِي الْعَدْلِ مِيزَانُ

وَكَانَ الْغِنَى لِلْفَقْرِ عَبْدًا وَخَادِمًا ... وَكَانَ الثَّرَى بِالْفَضْلِ وَالْأَمْنِ يَزْدَانُ

وَنَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ عِشْنَا تَجَرُّؤًا ... وَمَا احْتَلَّ مِنْ عَنْزِ التِّجَانِيِّ عِرْفَانُ

وَلَمْ نَخْشَ مَكْرًا مِنْ عَدُوٍّ وَسَاحِرٍ ... يُقَاوِمُنَا بِالرَّجْمِ وَالرَّجْمُ عُدْوَانُ

وَلَمْ نَخْشَ إِلَّا اللَّهَ شُكْرَ الْفَضِيلَةِ ... وَتَرْكَ اعْتِرَافٍ بِالْمَحَامِدِ خُسْرَانُ

لَنَا فِي هُدَى خَيْرِ الطَّرِيقَةِ أُسْوَةٌ ... لَقَدْ بَايَعُوا الْأَقْطَابَ فِيهَا وَمَا هَانُوا

لَهُمْ مِنْ وَصَايَا جَدِّهِ مَا لِجَدِّهِ ... وَكُلُّ وَصَايَا الْجَدِّ لِلْأَهْلِ تَحْنَانُ

لَهُمْ رَوْضَةُ غَنَّاءُ فَاحَتْ بِسِرِّهِمْ ... وَفِي السِّرِّ رَوْحٌ فِي النُّفُوسِ وَرَيْحَانُ

وَصَانُوا لَهُ مَا فِي الْمَشَاهِدِ أَحْرُفًا ... وَصَانَ لَهُمْ مِنْ أَحْرُفٍ مِثْلَ مَا صَانُوا

وَسَمَّاهُ سُلْطَانَ السَّلَاطِينِ وَالِدٌ ... وَمَا ثَمَّ مِنْ بَعْدِ التِّجَانِيِّ سُلْطَانُ

لَهُمْ فِيهِ بَيْنَ الْعَالَمِيَّاتِ بَرْزَخٌ ... وَفِي كُلِّ دَاءٍ لِلْحَقَائِقِ مِعْوَانُ

جُبِلْتُ بِمَا فِيهِ الرِّضَا لِي وَلِي الْهَوَى ... وَهَا أَنَا مِنْ حُبِّ الْخَلِيفَةِ سَكْرَانُ

تَعَرَّفْتُ بِالْآيَاتِ لَمَّا عَرَفْتُهُ ... وَقَدْ فَرَّ عَنِّي حِينَ بَايَعْتُ غِيلَانُ

أَبِي وَأَبِي مَا الْكِرَامُ عَدِيلُهُ ... كَمَا دَرَسَتْ مِنْهُ الْفُتُوَّةَ فِتْيَانُ

دَعَوْتُ إِمَامِي وَهُوَ فِي الْقَبْرِ صَامِتٌ ... وَمَا صَمْتُهُ إِلَّا مَبَادٍ وَأَرْكَانُ

لِأَقْضِيَ بِهِ فِي الْمُوقِفَيْنِ حَوَائِجًا ... وَمَا حَاجَتِي إِلَّا ارْتِقَاءٌ وَإِحْسَانُ

وَكَانَ الصَّفَا يَرْضَيْهِ قَيْدَ حَيَاتِهِ ... وَيَرْضَيْهِ إِخْلَاصٌ وَيَرْضَيْهِ رِضْوَانُ

يُرَاقِبُ أَعْمَالَ الْوَرَى بِحُدُودِهَا ... وَيَنْصَحُهُمْ إِنْ جَاوَزُوا الْحَدَّ أَوْ شَانُوا

وَدَهْرًا يُرَاعِي الْوَقْتَ وَالْوَقْتُ لَيِّنٌ ... لِمَنْ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ رَاعُوهُ أَوْ لَانُوا

لَهُ قَلَمٌ يَحْكِيهِ حَالًا وَمِشْيَةً ... وَفِي الشِّعْرِ إِمَّا جَادَ بِالشِّعْرِ حَسَّانُ

أَسَالِيبُهُ فِي الْمَدْحِ تَبْدُو كَأَنَّهَا ... تُذَكِّرُ مَا فِي طِيبِهِ وَهْوَ رَيَّانُ

فَصَارَ كَمَمْدُوحٍ وَلَوْ كَانَ مَادِحًا ... تَدَاخَلَ أَوْصَافٌ وَصَادَقَ أَوْزَانُ

أَتَاكَ أَبَا بَكْرٍ مَدِيحِي وَإِنَّمَا ... يُثَابُ امْرُؤٌ كَيْمَا يُرَقِّيهِ مَنَّانُ

فَمَا صَالِحٌ إِلَّا بِظِلِّكَ عِيشُهُ ... وَلَا طَالِبٌ إِلَّا إِلَى الْحَقِّ يَقْظَانُ

أُنَادِيكَ أَحْيَانًا إِذَا احْتَجْتُ مَنْطِقًا ... إِلَى سَامِعٍ مِنْهُ الْإِشَارَةُ تِبْيَانُ

وَأَرْجُوكَ فَوْقَ الْكُلِّ وَاللَّهُ شَاهِدٌ ... أَفِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ الْخَلِيفَةِ سُكَّانُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هٰذِهِ قَصِيدَةٌ
نُونِيَّةٌ كَامِلِيَّةٌ قَالَهَا أُعْجُوبَةُ عَصْرِهِ وَفَرْدُ زَمَانِهِ
الشَّيْخُ أَحْمَدُ التِّجَانِي سِرُّهُ الْمَكْتُومُ بِمُنَاسَبَةِ الْإِحْتِفَالِ
بِذِكْرَى مَوْلِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتْوَاوُونِ
يَوْمَ 4 - مَايُوا - 1001 م يَوْمَ - 12 - رَبِيعِ الْأَوَّلِ 1422

Le 4/5/2001

نَحْنُ أَوْلَادُ التِّجَانِي مِنْ أُبُوَّاتِ الْمَعَانِي
وَلَنَا مِنْهُ نَصِيبٌ فَوْقَ غَايَاتِ الْأَمَانِي
جَمَعَ الْخَيْرَاتِ فِينَا إِحْتِفَاظًا بِالْمَبَانِي
قَدْ دَعَانَا فَأَجَبْنَا وَهُوَ مِقْبَاسُ الزَّمَانِ
بَلْ هَدَيْنَا فَاهْتَدَيْنَا مَالَهُ فِي الْفَتْحِ ثَانِ
كُلُّ مَنْ لَاقَاهُ يَدْرِي أَنَّهُ رُوحُ التَّدَانِي
طَاعَةٌ فِي طَاقَةٍ أَوْ صَوْلَةٌ ضِدَّ التَّوَانِي
إِنَّ رَبِّي قَدْ حَبَانِي أَنْ أُسَمَّى بِالتِّجَانِي
فَأَضَاءَ الْقَلْبَ شَيْءٌ قَادَهُ نَحْوَ الْمَعَانِي

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ يَا مَنْ ... كَنْزُهُ كَنْزُ الْأَمَانِي

جَاءَنَا خَيْرُ عَمِيمُ ... هِبَةً دُونَ امْتِحَانِ

أَنْتَ كَالْغَيْثِ إِذَا مَا ... صَبَّ يَجْرِي بِامْتِنَانِي

مَلَأَ الْوِدْيَانَ حَتَّى ... أَصْبَحَتْ زِيَّ الْجِنَانِ

لَمْ يُغَادِرْ أَيَّ شَيْءٍ ... مِنْ بُحُورٍ وَأَوَانِي

سَلَبَتْ عَقْلِيَ مِنْهَا ... زَهَرَاتٌ بِحِنَانِ

نَفَحَاتُ الْوَرْدِ شَاقَتْ ... عَنْدَلِيبًا بِأَغَانِي

وَبِطِيبٍ مِنْ هَوَاءٍ ... يَزْدَرِي مِسْكَ الْجِسَانِي

رِيحُهُ رِيحُ الْخُزَامَى ... سَلْهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيَانِي

أَعْجَزَ الْحَالُ رِجَالَ الْـ ... ـحَالِ فِي كُلِّ اللِّسَانِ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى مَنْ ... خَتْمُهُ جِدُّ التَّهَانِي

هَلْ يَرَى الْإِكْسِيرُ مِنْهُ ... غَيْرَ دَيْنٍ خَتْمٍ وَشَانِ

جَدُّهُ الْغَرْدُ طَبِيبُ الْـ ... ـنَّفْسِ مِرْآةُ الْجَنَانِي

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ ... وَعَلَى أَهْلِ التَّفَانِي

آلِهِ الْغُرِّ مَعَ الْأَصْـ ... ـحَابِ قَامُوا لِلطِّعَانِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى ... قَدَّسُوا كُلَّ مَكَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الرَّسُولِ
الْكَرِيمِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرَى عِيدِ
الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ بِتِوَاوُونِ ٢٤/٥/٢٠٠٢ م
أَلْقَى الدَّاعِيَةُ الْفَذُّ أُعْجُوبَةُ زَمَانِهِ وَفَرِيدُ عَصْرِهِ
الشَّيْخُ أَحْمَدُ التِّجَانِي سِي الْمَكْتُومِ هَاتَيْنِ الْقَصِيدَتَيْنِ
تَتَنَاوَلُ فِي الْأُولَى حَقِيقَةَ الْحُبِّ، وَفِي الثَّانِيَةِ وُجُوبَ
طَاعَةِ الرَّسُولِ فِي دَعْوَتِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ

dc 25/5/2002

تَسِيرُ وَرَاءَ الْحُبِّ أُعْجُوبَةُ الْكَوْنِ ... تُطَالِبُهُ بِالْعَيْنِ مِنْ لَحْظَةِ الْعَيْنِ
فَقَالَتْ وَلَوْلَا الْحُبُّ لَا يَصِلُ امْرُؤٌ ... إِلَى اللَّهِ لَوْ قَادَتْهُ أُعْجُوبَةُ الْكَوْنِ
وَلِلْكَوْنِ آيَاتٌ وَفِيهَا دَلَائِلُ ... وَلِلْكَوْنِ مَا لِلْكَوْنِ مِنْ عَجَبٍ يُغْنِي
وَلَكِنَّ سِرَّ الْحُبِّ خَاصٌّ بِأَهْلِهِ ... وَكُلُّ مُحِبٍّ يَفْهَمُ الشَّأْنَ بِالشَّأْنِ
فَلَا تَسْأَلَنْ عَمَّا يَرِيدُكَ حَيْرَةٌ ... وَلَا تَسْأَلَنْ عَنْ ذَاكَ بِالْكَيْفِ وَالْأَيْنِ
تَضَايَقَتِ الْأَسْبَابُ لَمَّا نَسَأْتَهَا ... أَحَقًّا يُقَاسُ الْحُبُّ بِالْمَدِّ وَالْوَزْنِ
فَلَيْسَ بِمَدٍّ أَوْ بِوَزْنٍ وَإِنَّمَا ... يُقَاسُ بِمَا فِي الْخُلْدِ أَمْنًا عَلَى أَمْنِ

وَمَا زِينَةُ الْأَشْيَاءِ إِلَّا تَصَوُّرُ ... طَرَائِفُهَا كَالْحُبِّ فِي جَنَّةِ عَدْنِ

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَا فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةٍ ... فَكَيْفَ عَلَى الْأَحْبَابِ يُثْنِي وَيَسْتَثْنِي

يَمُرُّ بِبَابِ الْمُصْطَفَى وَهُوَ لَمْ يَكُنْ ... لِيَعْرِفَ أَنَّ الْبَابَ مِنْ حُبِّهِ يُدْنِي

وَلِلَّهِ فِي تَأْدِيبِهِ رَمْزُ حُبِّهِ ... وَلِلْمُصْطَفَى مِنْ بَعْدِ مَا رَاقَ مِنْ حُسْنِ

عَلَى حُبِّهِ يَبْنِي رِضَاهُ وَتَقَرُّبًا ... وَكَانَ عَظِيمًا مَنْ عَلَى حُبِّهِ يَبْنِي

وَفِي حُبِّهِ كَالْفَرْضِ مَا أَعْجَبَ الْوَرَى ... فَأَيْقَنَ أَنَّ الْحُبَّ أَرْقَى مِنَ الْفَنِّ

هَوَاءٌ لَطِيفٌ لَا يُدَنِّسُهُ هَوًى ... وَكُلُّ شُعُورٍ فِيهِ نُورٌ عَلَى عَيْنِ

بِحِكْمَةِ مَنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسُ خَلْقَهُ ... وَلَوْ مَيَّزُوا الْأَبْعَاضَ بِالْجِنْسِ وَاللَّوْنِ

فَمَنْ لَا يُقَوِّي بِالْيَقِينِ حَيَاتَهُ ... فَأَيَّامُهُ تَزْدَادُ وَهْنًا عَلَى وَهْنِ

وَفِي حُبِّ خَيْرِ الْعَالَمِينَ وِقَايَةٌ ... وَقَانَا بِهِ الْبَارِي أَذَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

سوادن
24/5/2002

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَجِيبُوا دَاعِيَ الْمَوْلَى أَجِيبُوا ... فَإِنَّ اللَّهَ خَالِقَكُمْ يُجِيبُ

يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُمْ أَوْ شَكَوْتُمْ ... سَمِيعٌ يُسْتَجَابُ وَيَسْتَجِيبُ

خُلِقْتُمْ قَبْلَ مِنْ طِينٍ وَصِرْتُمْ ... مُلُوكَ الْأَرْضِ فِي الدُّنْيَا أَجِيبُوا

وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمَوْلَى كَطِينٍ ... وَإِنْسَانٍ فَمَوْلَاهُ الْمُجِيبُ

أَجَابَ الْأَنْبِيَاءَ لَكُمْ كَمَا قَدْ ... أَجَابَ الرُّسْلَ فَهْوَ الْمُسْتَجِيبُ

وَقَالَ خُذُوا بِزِينَتِكُمْ مُقَامًا ... يَجُوبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ مَنْ يَجُوبُ

وَجُودٌ لَا يُشَابِهُهُ وُجُودٌ ... وُجُودُ اللَّهِ خَلَّدَهُ الْوُجُوبُ

وَجُودٌ فَوْقَ مَا لِلْجُودِ كَمًّا ... وَكَيْفًا وَهْوَ رَزَّاقٌ نَجِيبُ

وَمَلَّكَكُمْ جَوَازًا كُلَّ شَيْءٍ ... فَأَمْسَى الْكُلُّ عَنْ كَرَمٍ يَنُوبُ

وَذَاكَ الْحُبُّ أَعْجَبُ مَا اهْتَدَيْتُمْ ... بِهِ لِلْحَقِّ فَالْعَجَبُ الْعَجِيبُ

يُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ بِلَا حِسَابٍ ... وَذَاكَ أَحَقُّ مَا احْتَسَبَ الْحَسِيبُ

حَيَاةٌ فِي الْحَقِيقَةِ يَرْتَضِيهَا ... لِمَحْبُوبٍ يُحِبُّهُ الْحَبِيبُ

وَكُلُّ سَعَادَةٍ فِي الْحُبِّ ذِكْرَى ... وَأَسْعَدُ ذِكْرَيَاتٍ لَا تَغِيبُ

وَمَنْ لَمْ يَشْقَ فِيهَا فَهْوَ طِفْلٌ ... وَأَشْقَاهُمْ لِأَسْعَدِهِمْ طَبِيبُ

وَرِضْوَانٌ مِنَ الْمَوْلَى نَصِيبٌ ... وَخَيْرٌ كُلُّهُ هَذَا النَّصِيبُ

تَقَرَّبُكُمْ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ ... وَرَبُّكُمُ الْمُجِيبُ هُوَ الْقَرِيبُ

تَخَلَّقُكُمْ بِأَخْلَاقٍ حَوَاهَا ... فَأَطْيَبُ مَا تَطِيبُ بِهِ الْقُلُوبُ

تَطِيبُ بِهِ الْقُلُوبُ خِلَالَ أَمْنٍ ... وَكُلُّ قُلُوبِكُمْ أَبَدًا تَطِيبُ

وَفِي الْآدَابِ إِحْسَانٌ وَفِيهَا ... مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا اعْتَرَفَ الْأَدِيبُ

إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَمُجْتَبَاهُمْ ... وَأَيُّ إِمَامِهِمْ مَدَحَ الرَّقِيبُ

بِسِدْرَةٍ مُنْتَهَى وَظِلَالِ مَأْوَى ... رَأَى أَنَّ الْقَرِيبَ هُوَ الْغَرِيبُ

وَفِي بَصَرِ الرَّسُولِ سَنًى لِغَيْبٍ ... وَفِيهِ مِنَ السَّنَا عَلَنًا ضُرُوبُ

جَلَالَ اللَّهِ مِنْ شَرَفٍ لِعَبْدٍ ... غَدَا شَرَفًا يُثَابُ لِمَنْ يُثِيبُ

وَأَجْمَلُ مَنْ يُخَاطِبُ ضِمْنَ وَحْيٍ ... وَلَوْلَا الْوَحْيُ سَيْطَرَتِ الذُّنُوبُ

وَأَشْجَعُ مَنْ تَقَلَّدَ يَوْمَ زَحْفٍ ... بِسَيْفٍ حِينَ تُشْتَعَلُ الْحُرُوبُ

وَأَكْرَمُهُمْ لِضَيْفٍ أَوْ لِجَارٍ ... فَقِيرًا كَانَ أَوْ شَهْمًا يُنِيبُ

وَأَبْقَاهُمْ يَمِينًا لِلْبَرَايَا ... وَيُمْنًا فِيهِمَا نَشَأَ الشُّعُوبُ

وَمَنْ يُؤْمِنْ فَفِي الْإِيمَانِ حِلْمٌ ... وَمَنْ يَكْفُرْ فَكُفْرَانٌ وَحُوبُ

فَإِنَّ مُحَمَّدًا فِي كُلِّ قَرْنٍ ... رَسُولٌ لَا يَغِيبُ وَلَا يَخِيبُ

عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيْمِنِ يَا لَرَبٍّ ... صَلَاةٌ كُلُّهَا مَرْعًى خَطِيبُ

صَلَاةٌ يَسْتَفِيدُ النَّاسُ مِنْهَا ... كَخَيْرٍ لَا تُشَقُّ بِهِ الْجُيُوبُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلِّمْ

رسائل التهنئة

بسم الله الرحمن الرحيم

فسلام وتحية وتعزية سنية عزيت بها آل أخينا الأكبر الخليفة الأشهر فخر الدين الشيخ أبي بكر سي رحمه الله تعالى وأقر عينه في عقبه كما أقرها في نفسه وخصوصا ولدنا الفاضل ومسرة قلوبنا الكامل السيد الشيخ أحمد التجاني حفظه الله تعالى وبشره بالأماني الشيخ محمد الفودي بن الشيخ محمد المغيلي الطوبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد عبد الرحمن بن السالك بن باب يهنئ بالخلافة الخليفة أحمد التجاني سي

بْنِ الْخَلِيفَةِ أَبِي بَكْرٍ سِي بْنِ الْحَاجِّ مَالِكْ سِي

نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا
أَأَحْمَدُ سُدْ فَشَأْنُكَ أَنْ تَسُودَا
وَدُسْ مَهْلًا بِأَخْمُصِكَ السُّعُودَا
وَزَاحِمْ فَوْقَ هَامَاتِ النَّهَانِي
عَلَى الْعَلْيَاءِ هَارُونَ الرَّشِيدَا
فَلَوْ كَانَ الَّذِي أُعْطِيتَ يَبْغِي
مَزِيدًا كُنْتَ أُعْطِيتَ الْمَزِيدَا
أَبُوكَ هُوَ الْخَلِيفَةُ عَنْ أَبِيهِ
وَكُنْتَ خَلِيفَةً عَنْهُ وَلِيدَا
فَنِلْتَ السِّرَّ مِنْهُ وَنِلْتَ مِنْهُ
سَدِيدَ الرَّأْيِ وَالسَّعْيِ السَّدِيدَا

خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْكَ بِسِرِّ الْحَائِنَاتِ تَوَسَّلِي ... وَبِسِرِّ صَدَى الْقُرْآنِ يَوْمَ التَّنَزُّلِ

دَعَاكَ بِهِ فِي وَحْشَةٍ قَبْلَ آدَمُ ... وَفِي إِثْرِهِ نُوحٌ لِخَوْفِ التَّزَلْزُلِ

وَبَعْدَهُمَا خَيْرُ الْخَلِيلِ وَمِثْلُهُ ... كَلِيمُكَ فِي لَفْظٍ إِلَيْكَ مُعَسَّلِ

وَيَعْقُوبُ مِنْ فَقْدِ الْحَبِيبَيْنِ يُوسُفٍ ... وَعَيْنَيْهِ فِي صَبْرٍ لَدَيْكَ مُجَمَّلِ

وَعِيسَىٰ وَفِي مِنْوَالِ عِيسَىٰ مُحَمَّدٌ ... فَقُلْ لِي نَعَمْ رَبَّ الْوَرَىٰ وَتَقَبَّلِ

أَيَا رَبِّ إِنَّ الْأَرْضَ أَرْضُكَ وَالْوَرَىٰ ... عَبِيدُكَ وَالْأَقْدَارُ وَفْقَ الَّتِي تُجْرِي

رَضِينَا بِهَٰذَا أَوْ بِهَٰذَا تَعَبُّدًا ... وَلَٰكِنَّنَا نَخْتَارُ يُسْرًا عَلَىٰ عُسْرِ

لِضَعْفٍ خَلَقْتَنَا مِنْهُ وَفْقَ طَبِيعَةٍ ... وَمَا الضَّعْفُ فِي الْإِنْسَانِ إِلَّا مِنَ الشَّعَرِ

أَمَرْتَ الْوَرَىٰ بِالصَّبْرِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ... وَلَٰكِنَّ بَعْضَ الصَّبْرِ عَارٌ عَلَى الْحُرِّ

أَبَىٰ سُفَهَاءُ الْقَوْمِ إِلَّا تَهَكُّمًا ... إِذَا لَمْ يُوَافِقْ مَا أَتَيْتَ مِنَ الْقَدْرِ

بِفَضْلِكَ عَامِلْ لَا بِعَدْلِكَ كُلَّنَا ... وَحَقِّقْ أَمَانِينَا بِأَطْيَبِ مِنْ فِكْرِ

وَهَٰذَا دُعَائِي جُمْلَةً بَعْدَ جُمْلَةٍ ... تَجُوبُ بِهِ الْمَوْجَاتُ شِبْرًا عَلَىٰ شِبْرِ

إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِلَىٰ خَيْرِ مُنْتَهًى ... إِلَىٰ حَضْرَةِ الْبَرِّ الرَّءُوفِ إِلَى النَّصْرِ

كَانَ بِتَوْقِيعٍ لِخَيْرٍ مُوَقَّعِ وَكَانَ بِتَنْفِيذٍ تَصَدَّرَ مِنْ أَمْرِ

دَعْوَتُكَ سِرًّا بَلْ دَعَوْتُكَ جَهْرَةً وَأَنْتَ سَمِيعٌ لِلدُّعَاءِ مُجِيبُ
لَقَدْ سَادَنَا حُزْنٌ عَلَى الصَّمْتِ رَبَّنَا فَصَمْتُكَ يَوْمَ النَّائِبَاتِ عَصِيبُ
فَلَا تَتْرُكَنَّا فِي التَّرَدُّدِ وَالْجَوَى وَفِي الشَّكِّ إِنَّ الشَّكَّ فِيهِ لُغُوبُ
صَبَرْنَا زَمَانًا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى الْأَسَى وَجُودُكَ يُغْنِي عَنْ بَلَاءٍ حَبِيبُ

رَبَّنَا لِلْعِدَى أَمَامَ الْقَضَايَا قُوَّةُ الْمِدْفَعَاتِ وَالْآلَاتِ
وَلَنَا قُوَّةُ الرَّجَاءِ عَلَيْهَا لَا تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا فِي الذَّاتِ
سَلَبُونَا مِنْ قَبْلُ بَلْ ظَلَمُونَا وَمِنَ الظُّلْمِ مَصْدَرُ الظُّلُمَاتِ
رَغِبُوا عَنْ رِجَالِ دِينِكَ بَغْيًا وَأَهَانُوا مِنْهُمْ فِئَاتٍ فِئَاتِ
فَانْتَقِمْ مِنْهُمُ لِكُلِّ كَرِيمٍ أَنْتَ يَا رَبِّ لِلْكَرِيمِ مُؤَاتِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

الصَّفْحَةُ	مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ	مَكَانُهَا
1	وَلَقَدْ دَرَسْتُ	الْمَعْرِضُ. 8-4-95
3	أَبَتِ الْمَكَارِمُ	تِيوَاوُونْ. 9-11-96
4	عَرَفْتُ بِأَنَّ أُسْتَاذِي	كَرْجَمْبَ. 15-11-97
5	أَرَى مَالِكًا	الْمَعْرِضُ. 27-12-97
7	جُذْلِي بِخَيْرِ خَلِيفَةٍ	تِيوَاوُونْ. 18-4-98
10	أَلِمَّا عَلَى خَيْرِ الْجَزِيرَةِ	تِيوَاوُونْ. 18-4-98
12	الْغَرْبُ أَصْبَحَ عَالَمًا	تِيوَاوُونْ. 6-7-98
17	أَرَى لِلصَّحْرَاءِ	تِيوَاوُونْ. 26-6-99
18	حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا	تِيوَاوُونْ 15-6-2000
21	نَحْنُ أَوْلَادُ التِّجَانِي	تِيوَاوُونْ. 4-5-2001
23	تَسِيرُ وَرَاءَ الْحُبِّ	تِيوَاوُونْ. 24-5-2002
25	أَجِيبُوا دَاعِيَ	تِيوَاوُونْ. 24-5-2002
27	رَسَائِلُ التَّهْنِئَةِ	كَرْجَمْبَ. 15-11-97
29	خَاتِمَةُ الْكِتَابِ	تَوَسُّلَاتٌ مِنَ الشَّيْخِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ هٰذِهِ نُونِيَّةٌ كَامِلِيَّةٌ فِي مَدْحِ أَبِي الْعَبَّاسِ
الْفَوْثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَظَمَهَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى
الْخَيْرَاتِ الْإِلٰهِيَّةِ سَمِيِّ الْفَوْثِ وَخَدِيمِ حَضْرَةِ خَلِيفَتِهِ
الْمَحْبُوبِ وَذٰلِكَ تَبَرُّكًا بِتِلْكَ الْقَصِيدَةِ النُّونِيَّةِ الْكَامِلِيَّةِ
الَّتِي شَاعَتْ فِي هٰذَا الْقُطْرِ السِّنْغَالِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

فَإِلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ نَادَانِي ... نَسِيمٌ تُحَقِّقُ جَوْهَرَ الْإِنْسَانِ
فَرَكِبْتُ نَحْوَكَ ظَهْرَ كُلِّ عَجِيبَةٍ ... مِنْ حِكْمَةٍ وَمَلِيحَةِ الْأَوْزَانِ
وَالشَّوْقُ فِيكَ وَهِمَّتِي فِي رَغْبَتِي ... بِمَجَاهِلِ الْأَيَّاتِ قَدْ قَادَانِي
مَا مَنْطِقٌ إِلَّا وَدُونَ تَعَقُّلِي ... مَا عِبْرَةٌ إِلَّا وَدُونَ بَيَانِي
فَتَرَوَّدَتْ نَفْسِي بِكُلِّ بَدِيعَةٍ ... وَبَدَائِعٍ تَبْقَى عَلَى الْأَزْمَانِ
وَرَأَيْتَ أَنَّكَ لِلرِّسَالَةِ حَامِلٌ ... وَعَلِمْتُ أَنَّكَ بَعْدُ سِرُّ أَمَانِ
هٰذَا نِظَامٌ فِي الْكِتَابِ مُقَدَّسٌ ... قَدْ كَلَّ غَيْرُكَ عَنْهُ بِالْإِتْيَانِ
طَبَّقْتَهُ وَفْقَ الزَّمَانِ وَحُكْمِهِ ... وَعَصَمْتَهُ بِعِنَايَةٍ وَضَمَانِ

فَكَأَنَّكَ الْفُرْقَانُ فِي إِعْجَازِهِ ... حَقًّا وَفِي الْإِيضَاحِ لِلْفُرْقَانِ

فَكَأَنَّمَا اخْتَلَطَتْ بِرُوحِ كُلِّهَا ... آيَاتُهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَانِ

وَجَعَلْتَ دُنْيَا الْعَالَمِينَ شَقِيقَةً ... لِلْجَنَّةِ الْعُلْيَا بِكُلِّ مَعَانِي

هَذِهِ لِتَرْبِيَةٍ وَتِلْكَ لِرَاحَةٍ ... مَعْنَاهُمَا فِي الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ

وَأَبَيْتَ دِينَ الضُّعْفِ لَا مُسْتَعْبِرًا ... وَرَفَعْتَ شَأْنَ الدِّينِ بِالْإِيمَانِ

لَوْلَاكَ مَا ظَهَرَتْ لَنَا أَسْمَاؤُهُ ... رَمْزًا لِكُلِّ حَقِيقَةٍ وَكِيَانِ

بَاءٌ تَسِيرُ تَنَقُّلًا وَبِسَيْرِهَا ... وَلَدَتْ خُطُوطُ مُشَيِّدِ الْبُنْيَانِ

مَا نُقْطَةُ التَّوْحِيدِ قَبْلَ بُعُثِّهَا ... مَا بَسْطَةُ الْخَطِّ الْمَدِيدِ الثَّانِي

طُوبَتْ بِتَوْرَاةِ الْعَلِيمِ وَوُرِّيَتْ ... بِمَكَامِنِ الْإِنْجِيلِ لِلرُّهْبَانِ

وَأَتَى بِهَا سَبْعُ الْمَثَانِي أَسْهُمًا ... بِحُرُوفِهَا حِفْظًا لِسَبْعِ مَثَانِي

فَفَدَا بِهَا لِلنَّاسِ كُلُّ مَصَالِحٍ ... تُؤْتَى بِلَا عَجْزٍ وَلَا إِدْمَانِ

أُمَنَاءُ نَهْجِكَ فِي تَعَدُّدِ سَعْيِهِمْ ... أُمَنَاءُ هَذَا الْعَالَمِ الْجُثْمَانِ

فَكَأَنَّهُمْ فِي الذِّكْرِ وَالْأَدَبِ الَّذِي ... فِي الذِّكْرِ مِنْ مَلَإِ السَّمَا الرُّوحَانِي

وَكَأَنَّهُمْ وَقْتَ النَّشَاطِ لِأَهْلِهِمْ ... وَلِقَوْمِهِمْ بِوَظِيفَةِ السُّلْطَانِ

إِلَّا شَرَاذِمَ يَجْهَلُونَ حَقَائِقًا ... لِلدِّينِ أَوْ يَبْغُونَ حُكْمَ الْجَانِي

فَنَعَمْ يُؤَدُّونَ الْأَوَامِرَ غَفْلَةً ... وَيَرَوْنَ كُلَّ الْخَيْرِ فِي الْعُدْوَانِ

إِلَّا الرِّجَالَ الَّذِينَ تَقَيَّدُوا ... لَكِنْ بِعَهْدِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

أَخَذُوا وَلَكِنْ لَا لِخَلْقٍ طَاهِرٍ ... وَأَتَوْا وَلَكِنْ لَا لِقَلْبٍ حَانِ

إِنَّ الْحَيَاةَ تَعُدُّهُمْ كَزِيَادَةٍ ... لِلْحَمْلِ فِي مَعْنًى مِنَ النُّقْصَانِ

فَهُمُ الْأُلَى يَتَجَوَّلُونَ بِطَالَةً ... وَيُلَطِّخُونَ مَحَارِمَ الْإِخْوَانِ

وَيُبَجِّلُونَ الْأَغْنِيَا لِغِنَاهُمُ ... وَيُجَارِبُونَ أَئِمَّةَ الرِّضْوَانِ

لَا لَا وَلَا التَّكْرِيمِ كُنْتُ مُعَارِضًا ... حَتَّى أَخُوضَ الْيَوْمَ فِي ذَا الشَّأْنِ

لَكِنَّنِي لَوْ كُنْتُ فَظًّا جَافِيًا ... أَهْوَى الْمَكَارِمَ فِي صَفَاءِ جَنَانِي

وَلَقَدْ وُلِدْتُ وَلِي رِضًى بِوِلَادَتِي ... لِوِلَادَتِي فِي مَنْهَجِ التِّجَّانِي

وَلِأَنَّنِي سُمِّيتُ مِنْ أَمْرِ بِهِ ... فَجَزَى الْإِلَهُ فَتًى بِهِ سَمَّانِي

شَوْقِي إِلَيْهِ خِزَانَةٌ مِنْ فَضْلِهِ ... وَالشَّوْقُ عَنْ كُلِّ الْوَرَى أَغْنَانِي

وَتَشَوُّقِي لِمَقَامِ أَهْلِ حُظُوظِهِ ... وَتَوَثُّقِي بِقَوَاعِدِ الْأَرْكَانِ

لَا خَشْيَتِي عَنْ مَوْرِدِيهِ تَذُودُنِي ... أَوْلَا الْجَرِيمَةُ تَقْتَضِي خُسْرَانِي

أَفْنَيْتُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ دِرَاسَةً ... وَبَلَوْتُ كُلَّ وَسَائِلِ الْعِرْفَانِ

وَقَدِ انْتَهَى كُلٌّ لِحَلٍّ وَاحِدٍ ... مِنْ أَنْ أُطَالِبَهُ بِكُلِّ أَمَانِي

قُطْبِي أَبَا الْعَبَّاسِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ ... يَا أَكْرَمَ الْأَفْرَادِ وَالْأَعْيَانِ

مِثْلِي بِمِثْلِكَ نَمْلَةٌ قَدْ خَاطَبَتْ ... نَفْسَ ابْنِ دَاوُودٍ بِغَيْرِ لِسَانِ

فَأَجِبْ بِلُطْفِكَ لَا بِعَيْنِ تَهَتُّرٍ ... إِنَّ التَّهَتُّرَ عَادَةُ السَّكْرَانِ

فَتَعَلَّقِي بِهُدَاكَ أَعْجَبُ حِكْمَةٍ ... يَا حِكْمَتِي فِي حَالَتِي وَمَكَانِي

فَلَرُبَّمَا قَدْ قُلْتُ فِي عَقْلِي وَفِي ... رُوحِي فَكَيْفَ تَجَرَّئِي بِهَوَانِي

هَذَا مَعِي فِي وِحْشَتِي هَذَا مَعِي ... فِي صُحْبَتِي هَذَا مَعَ الْوُجْدَانِ

مَا مِيزَتِي إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مِيزَتِي ... مَا يَسْتَظِلُّ بِوَفْرِهِ الْحَدَثَانِ

وَالْحَقُّ أَنَّكَ قَدْ أَتَاكَ مُبَشِّرًا ... خَيْرُ الْوَرَى بِالْخَتْمِ وَالْكِتْمَانِ

وَهُمَا الْأَسَاسُ لِمَا تَرَى مِنْ نِعْمَةٍ ... عَمَّتْ بِسَاطَ الْأَرْضِ بِالْفَيَضَانِ

فَامْدُدْ يَدًا مِنْهَا إِلَيَّ تَفَضُّلًا ... وَارْدُدْ بِهَا وَجْدًا بِلَا حُسْبَانِ

مَا بَالُ مِثْلِكَ بِالْإِبَاءِ وَقَدْ غَدَا ... يَزْهُو بِأَدْنَى جُودِكَ الثَّقَلَانِ

فَالدَّهْرُ دَهْرُكَ لَا تُقَارِبُ سُلْطَةً ... وَالْفَتْحُ فَتْحُكَ كِفَّتِي مِيزَانِ

فَتَقَلَّبْ فِي مَا تَشَا وَتَصَرَّفَنْ ... مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ

بَلْ وَرِّ عَنْ هَذِي الْأُجُورِ تَكَرُّمًا ... بَيْنَ الرِّجَالِ وَعُمَّ بِالتِّيجَانِ

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ نُزُولِهِ ... مُتَقَلِّدًا بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ

مُتَبَسِّمًا فَرِحًا بِصَفِّ مَلَائِكٍ ... بَسَطُوا إِلَيْكَ أَكُفَّهُمْ بِتَفَانِ

يَتَلَقَّنُونَ صَلَاتَكَ الْعُظْمَى الَّتِي ... مَا بَعْدَهَا لِلْجِنْسِ مِنْ قُرْبَانِ

وَالْحُورُ مِنْ بَيْنِ النَّوَافِذِ فِي الْحِمَى ... مُتَفَرِّجَاتٌ فِيكَ كَالْوِلْدَانِ

وَعَلَيْكَ بُرْدٌ قَدْ كَسَاكَ مُحَمَّدٌ ... فِي الْمَوْقِفَيْنِ بِهِ وَفِي الْإِعْلَانِ

وَبِوَجْهِكَ الصَّافِي بِوَصْفٍ بَاهِرٍ ... أُمُّ الْكِتَابِ بِخَطِّهَا النُّورَانِي

يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي ... مَنْ لِي بِمِثْلِكَ مُنْعِمَ الْأَجْفَانِ

يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي ... مَنْ لِي بِمِثْلِكَ لِلْفُؤَادِ الْعَانِي

يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي ... جَازَاكَ رَبُّكَ عَنْ بَنِي الْأَوْطَانِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... مِنْ رَبِّهِ فِي رَبِّهِ الْحَنَّانِ

مَا قَالَ أَحْمَدُ لِلتِّجَانِي مُنْشِدًا ... فَإِلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ نَادَانِي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالُوا لِيَ اخْتَرْ مَكِيدَاتٍ مَعَ الدُّوَلِ ... تَسْلَمْ بِهَا مِنْ مَكِيدَاتٍ وَمِنْ حِيَلِ

فَقُلْتُ وَالْحَقُّ فِيمَا قُلْتُ يَشْهَدُنِي ... كَفَانِيَ الْقُطْبُ فِي حَالِي عَنِ الشُّغُلِ

مَا قُوَّةُ الْمَنْطِقِ الزُّلْفَى وَلَوْ سَحَرَتْ ... أَمَامَ قُوَّةِ رُوحِ الْقُطْبِ بِالْمُثُلِ

فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلدُّنْيَا تَصَرُّفُهَا ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ قِبَلِ

يَا بَارَكَ اللَّهُ جَلَّ اللَّهُ يَا عَجَبًا ... يَا بَارَكَ اللَّهُ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلِ

إِنْ كَانَ سَيْرِي إِلَى الْأَغْرَاضِ مِنْ لَعِبٍ ... لَحَقَّقَ اللَّهُ سَيْرَ اللَّاعِبِ الرَّذِلِ

إِنْ كَانَ ذَاكَ لِتَأْيِيدِ الْحَقَائِقِ فِي ... عَصْرِ الْأَبَاطِيلِ عَصْرِ الْجَوْرِ وَالزَّلَلِ

لَاخَيَّبَ اللَّهُ ظَنِّي فِي تَفَضُّلِهِ ... وَفِي تَوَسُّعِهِ يَا خَيْرَ مُتَّكَلِ

أَيْنَ الْقِيَاصِرَةُ الْأُلَى طَفَوْا وَبَغَوْا ... فِي الْأَرْضِ وَاسْتَعْبَدُوا الْأَحْرَارَ بِالْكُبَلِ

أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَالْأَوْتَادُ أَهْلَكَهُمْ ... مَا أَهْلَكَ النَّاسَ إِذْ جَارُوا عَلَى الرُّسُلِ

ذَرْهُمْ قَلِيلًا وَمَهِّلْهُمْ فَإِنَّ لَدَى ... رَبِّ الْعِبَادِ جَزَاءً فِي خُطَى الْعَمَلِ

يُفْنِيكَ مَا قَالَهُ الْقُرْآنُ فِي زَبَدٍ ... يَمْضِي جُفَاءً وَأَمَّا النَّفْعُ كَالْجَبَلِ

لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْأَيَّامِ عَاقِبَةٌ ... حُسْنَى وَإِنْ عَلَى السُّلْطَانِ ذُو جَلَلِ

هَذِهِ الْمَسَاجِدُ بِالْأَذْكَارِ نَاطِقَةٌ ... هَذِهِ الدَّوَائِرُ هَذِهِ أَقْوَمُ السُّبُلِ

هَذِهِ الْعَقَائِدُ تَسْتَهْوِي مَلَائِكَةَ الـ ... ـرَّحْمَانِ هَذِهِ عِبَادَاتٌ بِلَا خَلَلِ

ذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَذَرْهُمْ يَلْعَبُوا زَمَنًا ... أَوْ يَلْهِهِمْ فِي اللَّيَالِي لَحْظَةُ الْأَمَلِ

ذَرْهُمْ عَلَى مَا أَقَامَ اللَّهُ جَمْعَهُمُ ... مِنَ التَّكَالُبِ أَوْ بَادُوا مَعَ النَّجَلِ

اللُّؤْمُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي أَخِي دَمُ ... بَيْنَ الْعُرُوقِ وَيَسْتَوْلِي عَلَى النَّحَلِ

وَالظُّلْمُ فِيهِمْ وَفِي آبَائِهِمْ خُلُقٌ ... وَالْجَوْرُ فِيهِمْ وَفِي الْآبَاءِ لَمْ يَزَلِ

لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ حُرْمَتَهُ ... وَالْحُرُّ لَا يَعْرِفُ الْأَدْنَى مِنَ الْمِلَلِ

إِنَّا بَنِي مَالِكٍ مِنْ خَيْرِ نِسْبَتِهِ ... لَا يَعْرِفُ اللُّؤْمَ مِنَّا أَحْدَثُ الرَّجُلِ

قَدِ اخْتَبَرْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَطَاعِمَهَا ... ذُقْنَا الْمَرَارَةَ ذُقْنَا جَوْدَةَ الْعَسَلِ

وَلَمْ نَجِدْ مِنْهُمَا مَا نَسْتَلِذُّ بِهِ ... إِلَّا الْإِبَاءَ وَإِلَّا صَوْلَةَ الْبَطَلِ

وَلَمْ نَجِدْ مِنْهُمَا إِلَّا الْهُدَاكَ أَبَا الْـ ... ـعَبَّاسِ خَيْرَ الْهُدَى فِي الْأُنْسِ وَالْعَزَلِ

رَفَعْتَ قِيمَةَ هَذَا الْجِنْسِ لِلْمَلَإِ الْـ ... أَعْلَى بِتَطْهِيرِهِ مِنْ مَسَّةِ النَّجَلِ

فَقُلْتُ وَالْحَقُّ فِيمَا قُلْتَ يَعْدِلُهُمْ ... كُونُوا مَلَائِكَةً بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

بَلْ قُلْتُ إِنَّ حَيَاةَ الْأَرْضِ وَاسِطَةٌ ... إِنْ طَابَتِ الْأَرْضُ طَابَتْ جَنَّةَ الْمَثَلِ

وَكَانَ هِمَّتُهُ الْعُلْيَا الْأَسَاسَ لَهَا ... هَلِ الْحَيَاةُ بِلَا هَذَا سِوَى الْفَشَلِ

إِذْ هِمَّةُ الْمَرْءِ بِالْأَكْوَانِ قَاهِرَةٌ ... إِنْ كَانَ تَمَّتْ نُورَ اللَّهِ مِنْ قِبَلِ

مَا لِلسَّفَاسِفِ مَثْوًى فِي مَقَائِلِهِمْ ... هَلِ السَّفَاسِفُ إِلَّا مِنْ يَدِ الْكَسَلِ

هَذَا هُدَاكَ وَهَذَا مِنْكَ تَرْبِيَةٌ ... تُقَرِّبُ الذِّرْوَةَ الْقُصْوَى إِلَى الْبَلَلِ

لَا أُنْكِرُ الدَّهْرَ أَدْنَى مَا لِسُجَّتِهِمْ ... لَا أُنْكِرُ الدَّهْرَ مَا فِي الطَّرْفِ مِنْ جُمَلِ

لَكِنَّمَا الْغَرَضُ الْمَأْمُولُ وَصْلَتُهُمْ ... بِذَلِكَ الْخُلُقِ الْأَسْمَى مَعَ النُّفَلِ

إِنِّي إِلَيْكَ وَإِنِّي فِيكَ مُعْتَقِدًا ... إِلَى اللِّقَاءِ إِلَى الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ

بِذَا أَجَبْتُ وَمَا أَخْطَأْتُ قَوْلِيَ إِذْ ... قَالُوا لِيَ اخْتَرْ مَكِيدَاتٍ مَعَ الدُّوَلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُونَا أَبُو بَكْرٍ وَإِنْ كَانَ فِي الْقَبْرِ ... رَضِينَا بِهِ شَيْخًا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

لِمَنْ أَنْتَمِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِجَنَابِهِ ... بِمَنْ أَقْتَدِي إِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَبِي بَكْرِ

حَلَا لَكِ جَوُّ الْقَلْبِ يَا طَيْرُ حُبِّهِ ... فَبِيضِي بِخَيْرٍ وَاصْفِرِي أَسْعَدَ الطَّيْرِ

لَطِيفٌ بِنَا فِي النَّفْسِ وَالرُّوحِ ذِكْرُهُ ... وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِيهِمَا نُكْتَةُ الذِّكْرِ

يَزِيدُ عَلَيْنَا أَخْذَةً وَهْوَ غَائِبٌ ... فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ غَائِبٍ وَهْوَ فِي الْحُجْرِ

فَتًى عَاشَ مَحْمُودًا وَمَاتَ مُحَمَّدًا ... فَفِي حَالَةٍ يَهْدِي وَفِي حَالَةٍ يَقْرِي

تَرَبَّى عَلَى هَاتَيْنِ إِرْثًا وَنَشْأَةً ... كَرِيمًا وَفِي هَاتَيْنِ رَمْزٌ مِنَ السِّرِّ

أَحِلَّايَ إِنْ أَحْسَنْتُمُ غَيْرَ وَصْلِهِ ... فَدُونَكُمُ عَهْدِي وَدُونَكُمُ وِصْرِي

بَلَاءٌ عَلَى أَهْلِ الطَّرِيقَةِ سُخْطُهُ ... بِقَوْلٍ مِنَ الْحِبْرِ الَّذِي أَعْظَمُ الْحِبْرِ

وَقَانَا بِهِ الرَّحْمَانُ كَيْدَ عَدُوِّنَا ... وَنَجَّا بِهِ الْأَصْحَابَ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِّ

بِأَحْمَدَ بِالْمَحْمُودِ بِالْخَتْمِ بِالرِّضَى ... وَبِالْمُصْطَفَى بِالْمُتَّقَى بِالْهُدَى الْبَدْرِ

كفانا لباس الخير أن كان عهده ... لدينا ثيابا في لباس من الحبر

رمى فأصاب الصيد كل إصابة ... فلم يبق إلا أن نقابل بالشكر

سماحته تغني المريدين عن ندى ... ورأفته بالمومنين عن السبر

يمينك لا أنسى يمينك دائما ... أبا الفضل مالي غير ذكرك من ذخر

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

نعاة الحلم في روما صباحا ... دعونا نبك دهرا الدمور

هتاف الشعب والزعماء فيها ... هتاف حول دنيانا يدور

لقد حجروه طغيانا وجورا ... وهل عرفوه يطغى أو يجور

كما قتلوه حرا عبقريا ... إلى غاياته الفضلى يسير

لماذا أبعدوه عن القضايا ... وهم قوم لما فعلوه بور وا

فمور لا يموت بموت جسم ... ويملؤه بمضجعه السرور

ولكن أنتم الموتى لما في ... صدوركم وقذمات الصدور

إذا مات الفتى كلبا عقورا ... فيحكم أنه الكلب العقور

جهلتم قيمة الإنسان حتى ... غدا فيكم وليس لكم مصير

ظَلَمْتُمْ خَيْرَكُمْ ظُلْمًا عَظِيمًا وَسَادَ عَلَيْكُمُ فِيهِ الْغُرُورُ

أَبِاسْمِ الْحَقِّ يُظْلَمُ وَهْوَ فِيكُمْ لِنَهْجِ الْحَقِّ مِصْبَاحٌ مُنِيرُ

إِلَهُ مُحَمَّدٍ وَإِلَهُ عِيسَى فَصُبَّ عَلَيْهِ مَغْفِرَةً تُجِيرُ

وَأَرْسِلْ لِلْجُنُودِ الْحُمْرِ نَارًا تُقَلِّبُهُمْ عَلَيْهَا زَمْهَرِيرُ

وَكُنْ فِي الشَّعْبِ وَالزُّعَمَاءِ كُلًّا خَلِيفَتَهُ وَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ

غرفة

Le 19/6/88

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ أَقْتَضِي مِنَ الْآيِهِ رَأْبَ الثَّأْيِ وَفْقَ جُودِهَا

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَابُ الْخَلِيفَةِ عِصْمَةً لِنَفْسِي فَمَا مَعْنَى الرِّضَا بِوُجُودِهَا

أَرَى كُلَّ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ تَقُودُنِي إِلَيْهِ بِآمَالٍ لَهَا وَعُقُودِهَا

فَجَادَتْ لِرُوحِي بِالسَّكِينَةِ رُوحُهُ وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَمْ تَجِئْ بِوُفُودِهَا

وَجَدْتُكَ شَخْصًا لَا يَمَلُّ مِنَ النَّدَى إِذَا ضَنَّتِ الْأَشْجَارُ يَوْمًا بِعُودِهَا

وَكُنْتَ وَمَا الْأَحْكَامُ تَنْهَاكَ لَحْظَةً عَنِ اللُّطْفِ لَوْ أَرْضَيْتَهَا بِحُدُودِهَا

وَفِيكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا اخْتَضَعَتْ لَهُ عَنَاصِرُ هَذَا الْكَوْنِ تَحْنُو بِجِيدِهَا

وَدُمْتَ أَمِيرَ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَا رَفِيقًا بِبِيضِ الْأَرْضِ طُرًّا وَسُودِهَا

لِذَاكَ تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا أَتَتْكَ السَّمَا مُحْتَلَّةً بِسُعُودِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَوْلَا النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ مَا عُرِفَتْ ... حَضَارَةٌ شَأْنُهَا الْإِكْرَامُ لِلْعَرَبَا

دِينٌ بِوَحْيٍ وَتَعْبِيرٌ لَهُ أَثَرٌ ... فِي قَلْبِ كُلِّ لَبِيبٍ يَفْهَمُ الْكُتُبَا

هَذِي مَآثِرُهُ دُنْيَا وَآخِرَةً ... هَذِي مَنَابِرُهُ مَا أَفْصَحَ الْخُطَبَا

تُرَاثُ مَجْدٍ لِأَهْلِ الْمَجْدِ لَوْ عَقَلُوا ... ذَاكَ التُّرَاثُ الَّذِي قَدْ فَضَّلَ الْعَرَبَا

خُيِّرْتَ فَاخْتَرْتَ دِينَ اللَّهِ مُحْتَسِبًا ... وَخَيْرُ الدِّينِ إِجْمَالًا وَلَا عَجَبَا

فَاخْتَارَ قَلْبُكَ كَنْزًا لِلْأَنَامِ مَعًا ... أَعْظِمْ بِشَأْنِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَىٰ نَسَبَا

عَقِيدَةٌ وَالْتِزَامٌ بَعْدَ تَجْرِبَةٍ ... عَزِيمَةٌ وَتَبَيُّنٌ يَجْهَلُ الْوَصَبَا

يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ الْغَرَّاءِ فَاتَّحِدِي ... مِنَ الْقَرَارَاتِ مَا يَسْتَعْبِدُ الْهَضَبَا

فَالْعَصْرُ عَصْرُ نِضَالٍ فِي مُخَاطَرَةٍ ... نِضَالِ فِكْرٍ إِذَا مَا غَالَبُوا غَلَبَا

لَوْ كَانَ لِلْغَرْبِ مَا شَاهَدْتُ مِنْ أَثَرٍ ... لَا سْتَخْدَمَ الْغَرْبُ فِي إِصْلَاحِهِ ذَهَبَا

وَعْهَةُ اللَّهِ تَدْعُو كُلَّ مُنْطَقَةٍ ... فِي كُلِّ عَامٍ تَقِيهَا النَّارَ وَالْحَطَبَا

هُنَاكَ أَفْئِدَةٌ تَأْوِي لِدَعْوَتِهَا ... وَكُلُّ ذِي طَلَبٍ يُلْقِي بِهَا طَلَبَا

ضَمَانَةٌ مِنْكَ تَعْظِيمًا لِكَعْبَتِهِ ... وَرَحْمَةٌ سَبَقَتْ فِي خَلْدِهِ غَضَبَا

إِنَّا عَرَضْنَا فَتَهْدِيدٌ وَتَزْكِيَةٌ ... يَسْتَوْجِبُ الرَّغْبَ الْمَعْقُولَ وَالرَّهَبَا

جَاءَتْ بِهِ أَدَوَاتُ لِلنِّظَامِ لَكُمْ ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَارْعَوْا ذَلِكَ سَبَبَا

إِنِ اغْتَرَرْتُمْ بِمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ نَزَقٍ ... لَمْ يُعْطِ لِلدِّينِ إِلَّا الِاسْمَ وَاللَّقَبَا

أَوِ انْتَبَيْتُمْ يَوْمًا زَاخِرًا فَهُ ... دُونَ الْحَقَائِقِ أَوْ إِنْ ذُقْتُمُ الرُّطَبَا

فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ غَيًّا لَا مَحَالَةَ أَوْ ... تَبْقَوْنَ لَوْ حَسُنَتْ أَجْسَامُكُمْ خُشُبَا

كَرَامَةُ الشَّرْقِ فِي الْإِسْلَامِ بَيَّنَهُ ... فِي بَعْضِ أَقْوَالِهِ مَنْ أَدَّبَ النُّجَبَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا رَبِّ فَاجْعَلْ لِي بِأَرْضِ بُلَلِ ... مَا شِئْتُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ تَفَضُّلِ

وَاجْعَلْ ذَرَاهَا جَنَّةَ الْيَقِينِ ... وَاجْعَلْ حِمَاهَا آيَةً لِلدِّينِ

وَاجْعَلْ بِهَا مَدِينَةً مُنَوَّرَهْ ... وَاسْلُكْ بِهَا الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَهْ

وَنَشِّطَنْ رِجَالَهَا لِلْعَمَلِ ... وَنَجِّهِمْ مِنْ شَرِّ ذِي التَّعَطُّلِ

وَكُنْ لَهُمْ فِيهَا وَكِيلًا دَائِمًا ... وَكُنْ لَهُمْ جَارًا بِهَا مُلَازِمَا

وَبَارِكَنْ فِيهِمْ وَفِي فُسْتُقِهِمْ ... وَفِي أَكُفِّهِمْ وَفِي أَسْوَاقِهِمْ

وَفِي بُيُوتِهِمْ وَفِي الْمَسَاكِنِ ... وَفِي حُدُودِهِمْ مَعَ الْأَمَاكِنِ

وَاجْعَلْ بِهَا الدُّخْنَ مُغَذِّيًا عَلَى ... مَا كَانَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ جِنْسٍ عَلَا

وَطِيبِ الْمَاءِ بِهَا وَالتُّرْبَا ... وَطِيبِ الْهَوَا بِهَا وَالْعَسْبَا

وَسَخِّرِ النَّارَ كَبَرْدٍ وَسَلَامْ ... وَسَهِّلِ الْمَرَامَ فِيهَا وَالسَّلَامْ

وَكُفَّ عَيْنَ السُّوءِ عَنْ سَائِرِهِمْ ... وَرُدَّ شَرَّ الْكَيْدِ عَنْ زَائِرِهِمْ

إِنْ كَانَ بِالنِّيَّةِ كُلُّ عَمَلْ ... فَنِيَّتِي بِهَا حِفَاظُ الْعَمَلْ

خَيْرٌ مِنَ الْغِيبَةِ حُسْنُ الذِّكْرِ ... مَا أَطْيَبَ الذِّكْرَ لِأَهْلِ الْفِكْرِ

وَلَا أُرِيدُ بَعْدَهَا جَزَاءَ ... وَلَا شُكُورًا لَا وَلَا رُوَاءَ

وَإِنَّمَا الْعَمَلُ حَظُّ الرَّجُلِ ... فَلْيَعْمَلَنْ لِلَّهِ كُلُّ رَجُلِ

وَلْيَقْطَعِ الْأَمْيَالَ كُلُّ رَاكِبِ ... وَكُلُّ رَاجِلٍ وَكُلُّ صَاحِبِ

أَمَانَةٌ أَدَاؤُهَا سَعَادَةْ ... وَذِمَّةٌ إِيفَاؤُهَا عِبَادَةْ

وَصَلِّ بِذَاكَ قُطْبُنَا النَّجَانِي ... وَحِبُّهُ مَالِكُنَا الرَّبَّانِي

وَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا مَنْ بَعْدُ ... أَبُو الْحَبِيبِ الْأَنْدَرِيُّ الْفَرْدُ

لِذَا دَعَوْتُكُمْ بِهَا إِخْوَتِي ... بِجَاهِهِمْ مِنْ دُونِ عَيْنِ السَّطْوَةْ

لِقَاؤُكُمْ بِهَا مَعَ الْوُفُودِ ... مَعْنًى مِنَ الرُّقِيِّ وَالصُّعُودِ

لِأَنَّنَا أَبْنَاءُ خَيْرِ نَهْشَلِ ... لَا نَدَّعِي لِغَيْرِهِ فِي الْمَعْقَلِ

هَلْ كَانَ مِثْلَ أُهُنَاكَ أَوْلَى ... مِنِ احْتِفَاظِكُمْ بِوِرْدٍ أَعْلَى

وَإِنْ تَعَاوَنُوا وَإِنْ تَعَاضَدُوا ... بِحُرْمَةِ الشَّيْخِ وَإِنْ تَعَاهَدُوا

وَلَوْ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ وَغَدَا ... مَا فِيهِ أَكْثَرُ الْوَرَى تَحَيُّدَا

وَلَوْ تَطَوَّرَتْ بِهِ الْوَسَائِلُ ... وَانْتَصَبَتْ فِي ظِلِّهِ الْحَبَائِلُ

قَدْ قَالَ مَالِكٌ فَإِنَّ الْأَمْرَا ... أَمْرٌ وَإِنَّ النَّهْيَ نَهْيٌ قَرَّرَا

وَاللَّهُ لَا يُغَيِّرُ الْأَحْكَامَا ... فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلَوْ أَيَّامَا

وَفَوْقَ كُلِّ ذَا لَهُ إِرَادَةٌ ... وَحِكْمَةٌ فِي زَمِّهَا قِيَادَةٌ

وَالْحُكْمُ وَالْحِكْمَةُ مَعْنَيَانِ ... مُخْتَلِفَانِ وَمُتَبَاعِدَانِ

وَالْحُكْمُ فَالشَّرْعُ وَأَمَّا الْحِكْمَةْ ... فَهْيَ الْمَشِيئَةُ وَرَاءَ الْأُمَّةْ

إِنْ شَاءَ وَفَّقَ وَإِنْ شَاءَ مَنَعْ ... وَكُلُّ شَيْءٍ وَاقِعٌ كَمَا وَقَعْ

وَالشَّرْعُ سَوْطُهُ بِهَذَا النَّادِي ... أَمَّا الْمَشِيئَةُ فَلِلتَّنَادِي

لَكِنَّمَا الْحَيَاةُ لِلْإِنْسَانِ ... إِشَارَةٌ لِقُدْرَةِ الرَّحْمَانِ

مَا كُلُّ ذَرَّةٍ مِنَ الذَّرَّاتِ ... إِلَّا وَفِيهَا أَعْجَبُ الطَّاقَاتِ

مِنْ ذَرَّةٍ فِي حَجْمِهَا تَصِيرُ ... لِلَّهِ أَرْضًا فِي الْفَضَا تَسِيرُ

أَوْ ذَرَّةٍ هِيَ السَّمَاءُ وَالسَّمَا ... فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ مَا قَدْ عَلِمَا

فِي الْأَرْضِ أَجْنَاسٌ مِنَ الدَّوَابِ ... وَكُلُّ جِنْسٍ جَاءَ فِي الْكِتَابِ

وَالْبَحْرُ وَالْهَوَاءُ تَوْأَمَانِ ... وَالنَّارُ وَالْمَعْدِنُ عُنْصُرَانِ

وَالْعَقْلُ سِرُّ اللَّهِ فِي تَسْخِيرِ ... هَذِهِ الْعَنَاصِرِ مَدَى الْعُصُورِ

وَالْفَنُّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ حِكَايَةْ ... عَنْ مَا عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ بِدَايَةْ

هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ بَلْ يُعِيدُ ... بِلَا مَشَقَّةٍ أَتَى الْمَجِيدُ

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ فَإِمَّا نَبْتًا ... مِنْ حَبَّةِ الْأَرْضِ وَإِمَّا زَيْتَا

وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ إِغْنَاءِ ... مَا لَا يُعَدُّ آيَةً لِلرَّاءِي

وَالْكُلُّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ بِلَا ... سِتَّةِ أَيَّامٍ لَهُ قَدْ حَصَلَا

إِنَّ الْجَرَاثِيمَ الَّتِي لَا تَظْهَرُ ... لِلْعَيْنِ فَهْيَ ضِعْفُ مَا يَسْتَظْهَرُ

وَفَوْقَهَا خَلِيقَةٌ لَا تُدْرَكُ ... بِالْعَقْلِ وَالْعَقْلُ بِهَا يَسْتَهْلَكُ

جَمَعَهَا الْقُرْآنُ فِي مُحَمَّدِ ... لِأَنَّهُ الرَّمْزُ الَّذِي لَمْ يُجْحَدِ

لِذَاكَ أَضْحَى دِينُهُ الْأُمَّةْ ... مَعْنًى مِنَ الْهِدَايَةِ الْمُتِمَّةْ

قَدْ مَلَأَ الدَّارَيْنِ هَذَا الدِّينُ ... سَعَادَةً وَعِلْمُهُ يُبِينُ

وَجَاءَ بِالْمَبَادِئِ الْعَلِيَّةْ ... سِيَاسَةً وَمِلَّةً ثَنِيَّةْ

وَنَظَّمَ الْمُجْتَمَعَ الْمُخْتَارَا ... لَا ظُلْمَ فِيهِ لَا وَلَا إِنْكَارَا

وَقَالَ لِلرُّوحِ تَقَدَّمِي وَلَا ... تَلْتَفِتِي لِغَيْرِ مَنْ تَمَّ عَلَا

وَقَالَ لِلْأَخْلَاقِ فَلْتَتَّبِعِي ... سَبِيلَهَا مِنْ دُونِ أَنْ تَبْتَدِعِي

وَقَالَ لِلْمَادَةِ فَاخْدُمِيهِمَا ... وَلَا تُخَالِفِي الْحَكِيمَ فِيهِمَا

وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَاكَ لِلْإِنْسَانِ ... حَظٌّ بِدُونِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

هَذَا بِعَقْلِهِ وَذَا بِفِطْرَتِهِ ... نُورَانِ يَهْدِيَانِ نَحْوَ حَضْرَتِهِ

إِلَّا بَقَايَا الْأَكْلِ وَاللِّبَاسِ ... وَالنَّوْمِ فِي لَوَازِمِ الْأَجْنَاسِ

وَغَيْرَ مَا أَنْزَلَهُ الْإِلَهُ ... حُكْمًا فَلَا يَقْبَلُهُ الْأَوَّاهُ

أَوْلَى بِاتِّفَاقِهِمْ بِالْحُرْمَةْ ... مَا كَانَ مَنْسُوبًا لِأَهْلِ الْحِكْمَةْ

أَصْبَحَ فِي التَّنْظِيمِ رَأْسَمَالِي ... أَوِ اشْتِرَاكِيًّا أَوِ اعْتَزَالِي

فَالْحُجَّةُ الْأُولَى هِيَ الْحُرُوبُ ... فِي الْإِتِّحَادِ السُّوفِيَاتِ وَالْحُوبُ

أَوْ فِي الْوِلَايَاتِ الْعُلَى الْمُتَّحِدَةْ ... وَمَا بِهَا مِنْ فِتَنٍ مُتَّحِدَةْ

لَا خَيْرَ فِيهِمَا وَلَوْ تَوَفَّرَتْ ... حَوْلَهُمَا الْآلَاتُ أَوْ تَكَثَّرَتْ

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَحْكُمُ بِالْكِتَابِ ... فَحُكْمُهُ نَوْعٌ مِنَ الْعِتَابِ

وَلَيْسَ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ مُسْتَعْتَبِ ... وَلَا وَرَاءَ الْمُصْطَفَى مِنْ مَذْهَبِ

إِنِ انْتِسَابُهُمْ إِلَى ابْنِ مَرْيَمِ ... فَخْرٌ وَلَكِنْ لَا يَفِي بِالْمَغْنَمِ

إِذْ لِلْمَسِيحِ فِي هُدَاهُ إِخْوَةْ ... أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ خِيرَةٍ وَصَفْوَةْ

وَالْوَعْدُ فِي اعْتِرَافِهِمْ بِالْجُمْلَةْ ... أَمَّا الْوَعِيدُ فَهْيَ نَفْيُ الصِّلَةْ

مُوسَى وَإِبْرَاهِيمُ أَوْ مُحَمَّدُ ... أَوْ نُوحٌ الَّذِي بِهِمْ يُخَلَّدُ

سَمَّاهُمُ الْمَوْلَى بِأُولِي الْعَزْمِ ... لِمَا لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَحَزْمِ

هَذَا وَإِنَّ الدِّينَ لَا يُخَالِفُ ... حَوَادِثَ الدَّهْرِ وَلَا يُعَايِفُ

فَرُبَّمَا حَرَّمَ أَهْلُ الدِّينِ ... شَيْئًا فَمُحَلَّلٌ مِنْ أَجْلِ الطِّينِ

لَا لِأَنَّهُ مُحَلَّلٌ وَلَكِنْ ... لِضَعْفِ مَنْ ظَهْرُ الْبِسَاطِ سَاكِنْ

وَلَا نَصِيبَ بَعْدُ لِلْأَئِمَّةْ ... إِلَّا نَصِيبَ الصَّمْتِ نَحْوَ الْأُمَّةْ

إِنَّ الْقَوَانِينَ فَلِلتَّأْدِيبِ ... وَإِنَّهَا الْأَشْكَالُ فِي التَّرْتِيبِ

أَمَّا الْحَوَادِثُ فَلَا تَزَالُ ... تَرُدُّ مَا تُلْزِمُهُ الْأَشْكَالُ

مُعَاكَسَاتٌ وَمُشَاحَنَاتٌ ... وَسْطَ الْحَيَاةِ وَمُنَاقَضَاتٌ

وَالْعِلْمُ كُنْهُهُ فَلِلْمُكَوِّنِ ... وَالْحَقُّ كُلُّهُ فَلِلْمُهَيْمِنِ

وَغَيْرُ ذَا تَخَبُّطٌ فِي اللَّيْلِ ... وَحَيْرَةٌ مَصِيرُهَا لِلْوَيْلِ

يَا رَبِّ بِاسْمِكَ الْعَلِيِّ نَبْدَأُ ... وَفِي رِضَى مِنْكَ غَدَوْنَا نَهْدَأُ

بَلْ فِيهِمَا نُوَاصِلُ الْأَعْمَالَا ... أَوْ بِهِمَا نُتَابِعُ الْأَشْغَالَا

لَكِنَّنَا فِي عَالَمِ النَّقَائِصِ ... مَنْ لِي بِحَظٍّ مِنْهُ غَيْرُ نَاقِصِ

وَيَسِّرَنْ لَنَا السَّبِيلَ رَبَّنَا ... وَاجْعَلْ لَنَا السَّعْيَ عَلَيْهَا هَيِّنَا

وَطَوِّلِ الْعُمْرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ ... وَصَحِّحِ الْجِسْمَ لِكُلِّ وَافِدِ

وَكَثِّرِ الرِّزْقَ وَأَعْطِ الْبَرَكَةْ ... لِكُلِّ مَنْ يَخْتَارُ مِنَّا الْحَرَكَةْ

وَلِتَخْتِمِ الْكُلَّ إِذَا خَتَمْتَا ... بِخَيْرِ مَا تَخْتِمُ مَا بَدَأْتَا

بِحُرْمَةِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَالِقُ الْيَدِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ذَوِي الْكَرَامَةْ ... مَا نُشِرَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ عِمَامَةْ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَكْرِمْ بِأَحْمَدَ فِي نِظَامِ الْمَوْلِدِ ... أَكْرِمْ بِمَوْلِدِ أَحْمَدٍ مِنْ مَوْلِدِ

قُلْ لِلسَّؤُولِ فَبِدْعَةٌ مَرْضِيَّةٌ ... أَعْظِمْ بِهَا مِنْ بِدْعَةٍ لَمْ تُجْحَدِ

كَثُرَتْ أَسَاطِيرُ الضَّلَالَةِ فِي الْوَرَى ... وَالدِّينُ مَعْهُودٌ بِمَا لَمْ يُجْحَدِ

وَالْحَقُّ عَارِيَةٌ بِأَيْدِي ظَالِمٍ ... وَالْخَيْرُ شَرُودِيعَةٍ لِلْمُعْتَدِي

وَالْعِلْمُ أَضْحَى لِلْهَوَى كَمُسَاعِدٍ ... وَالْعَدْلُ عِدْلٌ تَحْتَ أَمْرِ الْمُسْعِدِ

وَالْمَالُ صَرْفٌ فِي الْعِنَادِ وَإِنَّمَا ... حَظُّ الْأَمِيرِ الْفَرْدِ حَظُّ الْمُفْسِدِ

لَكِنَّ مَوْلِدَ أَحْمَدٍ مِنْ شَأْنِهِ ... رَدُّ الْمَخَاوِفِ كُلِّهَا عَنْ مَوْرِدِ

فَالرُّوحُ تَبْتَهِجُ ابْتِهَاجًا بَاهِرًا ... وَالنَّفْسُ تَنْتَعِشُ انْتِعَاشَ مُخَلَّدِ

وَالنُّورُ فِيهِ مُقَسَّمٌ بِجَمِيعِهِ ... وَالْيُمْنُ بَعْدُ مَيَسَّرٌ لِلْمُجْتَدِ

وَالرُّشْدُ يَرْجِعُ لِلْقُلُوبِ مُجَدِّدًا ... وَالرُّشْدُ خَيْرُ وَسِيلَةٍ لِمُجَدِّدِ

لَا خَيْرَ إِلَّا فِي مَدَائِحِ مَادِحٍ ... بِالْخَلْقِ وَالْخُلُقِ الْكَرِيمِ مُرَدِّدِ

إِمَّا بِكَامِلِهِ الْبَسِيطِ مُوَفِّرًا ... إِمَّا بِفَضْلِ طَوِيلِهِ لِلْمُنْشِدِ

إِمَّا بِتَزْوِيدِ الْوُفُودِ بِخَيْرِهِ ... إِمَّا بِإِكْرَامِ الضُّيُوفِ الْوُفَّدِ

إِمَّا بِتَعْظِيمِ الْحَقَائِقِ كُلِّهَا ... فِي ذِكْرِهِ إِمَّا بِحُبِّ مُحَمَّدِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ ... أَوْ مُلْكِهِ سَلَفًا لِيَوْمِ الْمَشْهَدِ

هَذَا جَزَاءُ الْمُسْلِمِينَ لِكَوْنِهِمْ ... يُتَّبِعُونَ أُمَّةَ خَيْرِ هَادٍ مُرْشِدِ

هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِالَّذِي ... يُفْنِي بِنُورِ هُدَاهُ كُلَّ مُجَلَّدِ

هَذِي صَحَائِفُهُ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْ ... مِنْ رَبِّهِمْ تَسْرِي بِرُوحٍ تَعْبُدِ

هَذِي مَصَالِحُهُمْ وَكُلُّ مَصَالِحٍ ... فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِشَرْعَةِ مُهْتَدِي

فَالرُّوحُ وَالْخُلُقُ الْمُطَهَّرُ بَعْدَهَا ... وَالْمَادَّةُ السُّفْلَى الَّتِي لَمْ تُبْعَدِ

فَهُنَا حَضَارَتُهُ عَلَيْهِمْ نُظِّمَتْ ... وَهُنَا سِيَاسَتُهُ عَلَى الْمُتَوَقِّدِ

فَبِهَا تُحَاسِبُ كُلُّ نَفْسٍ أَسْلَمَتْ ... وَبِهَا يُؤَبِّدُ عَهْدَ كُلِّ مُوَحِّدِ

مَا لِلتَّعَسُّفِ فِيهِمَا مِنْ مَنْهَجٍ ... إِنَّ التَّعَسُّفَ شَرُّ مَا لِلْمُلْحِدِ

فَكُلُوا وَلَا تَطْغَوْا وَقُومُوا وَاعْمَلُوا ... بِتَفَهُّمٍ بَلْ فَاعْبُدُوا وَتَزَوَّدُوا

أَلَا فَمُوتُوا بِالْغَضِيحَةِ وَادْخُلُوا ... نَارَ الْهَوَانِ بِكَفِّ مُورٍ مُوقِدِ

هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا إِنَّهُ ... يَهْدِي لِأَقْوَمِ بِاسْمِ رَبٍّ مُسْعِدِ

فَبِأَفْصَحِ الْفُصَحَاءِ يَوْمَ حِوَارِهِمْ ... وَبِأَنْسَكِ النُّسَّاكِ لَيْلَ التَّهَجُّدِ

وَبِمُخْبِرٍ مَنْ سَلَّ سَيْفًا فِي الْوَغَى ... رَدًّا لِطُغْيَانِ الْكُفُورِ الْأَصْيَدِ

وَبِمَنْ يَرَاهُ الْأَنْبِيَاءُ حَكِيمَهُمْ ... وَالرُّسْلُ سَيِّدَهُمْ وَأَتْقَى السَّيِّدِ

وَبِمَنْ أَتَى بِالْعِلْمِ مُعْجِزَةً لَهُ ... عِلْمًا بِأَنَّ الْعَصْرَ عَصْرُ تَفَقُّدِ

وَبِهَاشِمِيِّ الْأَصْلِ قَبْلَ مَقَامِهِ ... خَيْرِ الْأَمِيرِ أَمِيرُهُمْ وَالْأَجْوَدِ

أَرْجُوا قَضَاءَ حَوَائِجِي وَحَوَائِجَ الْـ ... ـإِخْوَانِ فِي ذَا الْيَوْمِ فِي ذَاكَ الْغَدِ

بِالْيُسْرِ لَا بِالْعُسْرِ وَعْدًا صَادِقًا ... مِنْ رَبِّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الرُّوَّدِ

وَالرَّحْمَتَيْنِ لِوَالِدَيْنَا كُلِّهِمْ ... وَالْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَ يَوْمَ الْمَوْعِدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُوهَنْلَايْ لَا تَرْحَلْ عَنِ الْعَالَمِ الَّذِي ... تُمَزِّقُهُ أَيْدِي الطُّغَاةِ الْأَجَانِبِ

فَإِنَّ رِجَالَ الْغَيِّ دَارَتْ عَلَيْهِمُوا ... دَوَائِرُ مِنْ تِلْكَ الْمُنَى وَالْمَكَاسِبِ

وَصَارُوا وَلَوْ سَادُوا الْبِلَادَ بِقُوَّةٍ ... عَفَارِيتُ تَسْعَى بَيْنَنَا بِالْأَكَاذِبِ

وَلَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَى الرِّسَالَةِ بَعْدَمَا ... طَغَوْا وَاسْتَغَلُّوا خِدْمَةَ الرَّغَائِبِ

فَفَادَ سَلَامُ الْأَرْضِ حَرْبًا وَخَيْرُهُ ... نِظَامًا يُؤَدِّيهِ دَائِمًا لِلْمَتَاعِبِ

لِذَاكَ بَكَيْنَا حِينَ وَدَّعَتْ بُقْعَةٌ ... مِنَ الْأَرْضِ قَدْ أَوْدَعْتَهَا بِالْحَقَائِبِ

فَفِي الْأَرْضِ ذِكْرٌ مِنْكَ يَدْعُو لِنَدْوَةٍ ... نَرَى لَكَ فِيهَا خَيْرَ مَا فِي الْعَوَاقِبِ

وَعَلَّمْتَنَا فِي الْمَرْكَسِيَّاتِ مَبْدَأً ... نَرَى مَرْكَسًا فِي عِلْمِهِ مِثْلَ طَالِبِ

وَأَلْفَيْتَ رَمْزَ الْحُكْمِ فِي طَيِّ ثَوْرَةٍ ... مُزَوَّدَةٌ بِالرُّوحِ قَبْلَ الْكَتَائِبِ

وَكَيَّفْتَ جَوًّا يَجْهَلُ الظُّلْمَ وَالْخَنَا ... وَيَجْهَلُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ كَفِّ سَالِبِ

وَكُنْتَ أَدِيبًا فِي السِّيَاسَةِ مَاهِرًا ... حَكِيمًا يَرَى الْأَخْلَاقَ قَبْلَ الْمَنَاصِبِ

وَلَوْلَا هُدَى الْقُرْآنِ لَا أَقْتَدِ هُدًى ... يُخَالِفُ مَا فِي حِزْبِكَ الْمُتَجَاوِبِ

وَلَوْلَا تَعَالِيمُ الرَّسُولِ وَأَهْلِهِ ... لَأَصْبَحْتُ فِي أَعْضَائِهِ كَمُلَازِبِ

إِذَا مَا تَقَانَوْا فِي اشْتِرَاكِيَّةٍ سَمَتْ ... فَإِنَّ هُدَى الْقُرْآنِ أَوْلَى لِرَاغِبِ

حَيَاةٌ بِمَا فِي ضِمْنِهَا مِنْ عَقِيدَةٍ ... وَصَبْرٌ عَلَى الْآلَامِ وَالْمَصَائِبِ

وَتَقْدِيرُ مَا فِيهَا بِنُورِ تَجَارُبٍ ... وَإِغْنَاؤُهَا فِي حَالِهَا بِالْأَطَايِبِ

وَتَقْدِيسُهَا بِالْخَالِقِ الْفَرْدِ لَوْ عَدَا ... يُقَدِّسُهَا بَعْضُ الْوَرَى بِالْكَوَاكِبِ

فَهَذَا هُدَى الْقُرْآنِ أَكْرِمْ بِهِ هُدًى ... وَهَذَا تَعَالِيمُ الرَّسُولِ الْمُحَاسِبِ

لِتَسْعَى بِهِ الْأَفْرَادُ نَحْوَ حَقِيقَةٍ ... تَرَاهَا عَلَى آيَاتِهَا خَيْرَ جَالِبِ

وَتَلْفَى بِهِ أَنْسَابُهُمْ مُضْمَحِلَّةً ... وَيَخْلُفُهَا الْأَحْسَابُ عِنْدَ الْأَقَارِبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَيَا خَيْرَ مَنْ نَادَى بِإِذْنِ أَبِي بَكْرٍ ... وَإِذْنِ حُمَاةِ الضَّيْمِ فَالسَّادَةِ الْغُرِّ

وَخَيْرَ أَبِيٍّ فِي لِبَاسٍ مُنَبَّمٍ ... وَخَيْرَ مُطَاعٍ لَا يُرَائِي عَنِ الْأَمْرِ

أَتَانَا نَهَارُ الْيَوْمِ فِي السِّجْنِ مَا أَتَى ... مِنَ النَّعْيِ أَنْ قَدْ صِرْتَ فِي جَنَّةِ الْبِرِّ

شَهِيدًا وَفِي بَعْضِ الشَّهَادَةِ عِبْرَةٌ ... صَرِيعَ رِجَالِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ وَالْجَوْرِ

فَقُلْنَا وَفِيكَ مِنْ خِصَالِكَ صُورَةٌ ... أَلَا يَا صَرِيعَ الْبَغْيِ كُنْ خَالِدَ الذِّكْرِ

لَقَدْ ضَرَبُوا لِلْمَوْتِ قَبْلَكَ مَالِكًا ... وَمَا مَالِكٌ إِلَّا عَلَى الرُّشْدِ وَالْخَيْرِ

كَمَا فَتَنُوا قَوْمًا لِطَاعَةِ رَبِّهِمْ ... فَأَكْرِمْ بِقَوْمٍ شَأْنُهُمْ طَلَبُ الْبِرِّ

فَكُنْ وَاثِقًا مِنْ أَنَّ شَعْبَكَ نَاضِجٌ ... وَإِنَّ انْتِقَامَ النَّاضِجِينَ عَلَى إِثْرِ

رَأَيْنَاكَ فِي وَادِي الْحِمَايَةِ صَامِتًا ... تُفَكِّرُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْعُسْرِ

وَلَكِنْ أَمَانًا يَا أَجَلَّ مَرَاقِبٍ ... بِخَيْرِ ضَمَانٍ يُقْلِبُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ

وَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ وَقُلْ لِإِمَامِهِ ... وَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ فِي رَوْضَةِ الْبَدْرِ

سَئِمْنَا مِنَ الطُّغْيَانِ وَالرَّجُلِ الَّذِي ... يُؤَاذِنُ دِينَ اللَّهِ بِالْحَرْبِ وَالشَّرِّ

وَهَا نَحْنُ نَبْغِي مِنْهُمُ كُلَّ نُصْرَةٍ ... وَنَصْرُهُمُ فِي مِثْلِ ذَا أَكْرَمُ النَّصْرِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ

أَلَا بَرَدَ اللَّهُ الْعِظَامَ الَّتِي غَدَتْ ... وَلَيْسَ عَلَيْهَا غَيْرُ مَجْدٍ عَلَى مَجْدِ

إِذَا مِتَّ فِي أَمْرِ الْخَلِيفَةِ طَائِقًا ... فَقَدْ مِتَّ فِيمَا يَجْلِبُ السَّعْدَ بِالسَّعْدِ

فَنَمْ مُسْتَرِيحًا فِي رِيَاضِ مُحَمَّدٍ ... فَفِيهَا أَمَانٌ حَوْلَهُ الْوَرْدُ بِالْوَرْدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَيَاتُكَ لِلْإِسْلَامِ مَعْنًى وَمَغْنَمٌ ... وَمَوْتُكَ لَوْ أَدَّى إِلَى الْمَوْتِ أَسْلَمُ

تَخَلَّنَا بِمَا فِي الصَّالِحِينَ مِنَ النَّدَى ... وَأَنْتَ لِمَا فِي الصَّالِحِينَ مُتَمِّمُ

وَلَمْ يَكُ فِي الْأَقْطَارِ بَيْتٌ مُشَرَّفٌ ... يَطُولُ لِحَمْلِ الرُّتْبَتَيْنِ وَيَعْظُمُ

رَأَيْنَاكَ مِنْ حَشْرِ الْمَسَايَا سَتْرَةً ... مَعَ النَّاسِ مَحْمُودَ السَّجَايَا وَهُمْ هُمُ

وَفِي ذَاكَ رَمْزٌ مُعْجِبٌ وَإِشَارَةٌ ... إِلَّا أَنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ أَعْلَمُ

أَبَى عُلَمَاءُ السُّوءِ إِلَّا تَعَنُّتًا ... وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ الرِّجَالِ مُقَدَّمُ

أَلَا فَاعْفُ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... فَإِنَّكَ أَعْلَى أَنْ تَضُرَّ وَأَكْرَمُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِقُدُومِ خِلِّي ذِي الْوَفَى وَفَخَائِرِ ... بَدْرِ الْفَيَاهِبِ سَعْدِ ذِي الْأَقْطَارِ

قُلْ وَالْوَفَى لَيْسَ نَعْتًا فَاحْكُمَنَّ لِخِلِّي ... إِنَّمَا هُوَ مُضَافٌ صَاحِ فَاسْتَبِنْ

نُونُ الْمُثَنَّى وَنُونُ الْجَمْعِ تُحْذَفُ إِنْ ... أُضِفْتَ نَحْوُ رَأَيْتُ قَاصِدَيَّ وَطِنِي

ذَاكُمْ خَنَاذُ تِجَانُ بْنُ الْخَلِيفَةِ مَنْ ... بِكُنَا عَقِيقَتُهُ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ

وَيْمَنْ فَلَوْلَا مَقَالُ الصَّالِحِينَ مَعًا ... أَنَا أَنَا لَيْسَ هُوَ أُحْيِيكَ بِالْمِنَنِ

وَيْمَنْ خَنَاذُ مُحَمَّدْ عَالِ وَارِثُ مَنْ ... لَهُ الْمَرَاتِبُ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ

أَجْدَادُهُ قَدْ حَوَوْا فَضْلًا وَمَكْرُمَةً ... بِقَفْوِ تَنْزِيلِ رَبِّ النَّاسِ وَالسُّنَنِ

وَلَا يُهَابُونَ خَوْفَ الذَّمِّ يَا لَهُمُ ... مَعْ كُلِّ رِيعٍ فَذَا أَدْبٌ لِمُصْطَعَنِ

خُذْ مَا تَرَمَّى مِنَ ابْنِ يَا إِنَّ لَكُمْ ... ذَا الْإِبْنَ لِكُكْ بُنَيْمٌ قَبْلَ ذَا الزَّمَنِ

بَيِّنْ بِمَا بِكَ جِدُّ الْجِيلِ مِنْ رُتَبٍ ... مَا فِي الْمَكَانِ سِوَى الْأَبْنَاءِ فَامْتَحِنِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا مَسْكَنَ الْخَيْرِ يَا سُوكُونُ سُوكُونَا ... جِئْنَا إِلَيْكَ اصْطِحَابًا مِنْ تِوَاوُونَا

نَقْلُ الْخُطَى لِمَقَامِ الْعِلْمِ مَصْلَحَةٌ ... وَخَيْرُ مَصْلَحَةٍ مَا كَانَ مَسْنُونَا

لَمَّا أَتَيْنَاكَ أَلْفَيْنَاكَ مُعْتَكِفًا ... وَخَيْرُ مُعْتَكِفٍ مَا كَانَ مَيْمُونَا

قَدْ حُزْتَ قِسْمَكَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... وَأَحْسَنُ الشَّيْءِ مَا حَازَتْهُ سُوكُونَا

إِنَّ الْمَجَالِسَ مَا كَانَتْ كَمَجْلِسِهَا ... فَإِنَّ مَجْلِسَهَا رَوْضُ الْمُحِبِّينَا

تَرَى الْمَسَائِلَ تَهْوِي مِنْ مَجَاهِلِهَا ... إِلَى مَعَالِمِهَا رَغْمَ الْمُقَلِّينَا

مِنْهَا مُفَصِّلُهَا شَرْحًا وَمُجْمِلُهَا ... وَمِنْ مُفَصِّلِهَا قَوْلَ الْمُحِبِّينَا

مِنْهَا مُؤَوِّلُهَا وَفْقًا لِمَا نَطَقَتْ ... آيَاتُ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَانِ تُفْتِينَا

مَا لِلْمُرِيدِينَ مِنْ هَمٍّ يُؤَدِّ بِهِمْ ... إِلَّا تَتَبُّعَ آثَارِ الْمُرِيدِينَا

إِنَّ اخْتِلَافَ لُغَاتِ الْبَعْضِ مَا مَنَعَتْ ... مِنِ اتِّحَادٍ عَلَى مَا هُمْ يُؤَدُّونَا

وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أَقَمْتُ بِهِمْ ... إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْأَوْقَاتِ بَلْ حِينَا

لَكِنَّنِي رُبَّمَا عَايَنْتُ فِي عَجَلٍ ... مَا لَا يُعَايِنُهُ سُكَّانُ سُوكُونَا

تَبَارَكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ ذُو نِعَمٍ ... وَنِعْمَةُ اللَّهِ تُغْنِي لِلْمُطِيعِينَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا طَبَائِعَ أَهْلِهَا ... وَفِي حُبِّهَا حُبُّ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لِلْمُفَكِّرِ حِكْمَةٌ ... تَقُودُ ذَوِي الْأَلْبَابِ لِلْحِكْمَةِ الْعُلْيَا

إِذَا مَا أَصَابَ الْبَرْدُ فَالْبَرْدُ حِكْمَةٌ ... وَإِذَا مَا أَصَابَ الْحَرُّ فَالْحَرُّ مَا أَحْيَا

تَرَى الشَّمْسَ نُورًا بِالْحَيَاةِ تَمُدُّنَا ... وَرِيحُ الْهَوَاءِ الطَّلْقِ يُورِثُهَا الْفُتْيَا

فَفِي حَشَرَاتِ الْأَرْضِ أَلْفُ عَجِيبَةٍ ... وَجَدْتُ عُقُولَ النَّاسِ عَنْ حَصْرِهَا تَفْنَى

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَرَكْتُ مَرِيضًا كُنْتُ أَرْجُو لِأَهْلِهِ ... مِنَ اللَّهِ أَنْ يُلْفَى صَحِيحًا وَسَالِمَا

وَلَكِنَّ ضَيْفَ الْمَوْتِ قَدْ زَارَ طَلَّهُ ... وَنَادَى مُنَادِيهِ السِّلْكِيَ يَتْبَعَاهُ قَادِمَا

فَقُلْتُ لَهُ وَالْقَلْبُ فِي غَايَةِ الْأَسَى ... نَعَيْتَ عَلِيًّا أَمْ نَعَيْتَ الْمَكَارِمَا

أَلْفَاهُ شَيْخًا قَدْ نَتَا الْكِبَرُ نَفْسَهُ ... وَعَافَتْ سَجَايَاهُ اللَّهَى وَالْمَآثِمَا

خَفِيفٌ عَلَى الْأَشْيَاخِ يُقْبِلُ عُذْرَهُمْ ... لَطِيفٌ عَلَى الشُّبَّانِ يَرْضَى الْمَلَازِمَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُشَبِّهُنِي بِالْبَعْضِ كُلُّ مُشَبِّهٍ ... وَمِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيهِ قَلْبِي يَرْعَدُ

وَكُنْتُ أَرَانِي نَاشِئًا مُتَفَرِّدًا ... بِأَخْلَاقِهِ أَوْ قُلْتَ لِي أَنَا أَحْمَدُ

فَوَاللَّهِ قَدْ سُمِّيتُ بِالْعَلَمِ الَّذِي ... يُخَصِّصُنِي فَضْلًا بِهِ أَتَفَرَّدُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَا قَلِّلِي يَا نَفْسُ هَذَا التَّفَجُّعَا ... فَإِنَّ بِذَاتِ الصَّبْرِ لِلَّهِ مَرْجِعَا

فَلَمَّا حَمَلْنَا جُثَّةَ الشَّيْخِ صَحْوَةً ... إِلَى قَبْرِهِ نَاهَتْ قُلُوبُ الْوَرَى مَعَا

فَلَمَّا رَجَعْنَا دُونَهُ لِمَقَامِهِ ... وَجَدْنَا جَمِيعَ الْأَرْضِ لِلنَّاسِ بَلْقَعَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خَيْرُ الْجَزِيرَةِ مَا أَجَلَّ سَمَاكِ ... فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤَرِّخٍ يَغْشَاكِ

آهٍ عَلَى سَلَفٍ بَنَوْا لَكِ مَا بَنَوْا ... مِنْ خَيْرِ مَجْدٍ لَا يَفُوتُ ذَرَاكِ

تَرْكُوكِ نَاشِئَةً كَأَنَّكِ نَجْمَةٌ ... لِلْفَنِّ تَحْتَرِمِينَ مَنْ يَهْوَاكِ

جَعَلُوكِ مَخْزِنَ فَضْلِهِمْ لِأَعَيُنِهِمْ ... وَرَأَوْكِ بَعْضَ جَزَائِرِ الْأَفْلَاكِ

وَحَمُوا كَرَائِمَ فِيكِ عَنْ ذِي عِلَّةٍ ... إِنَّ الْكَرَائِمَ آمِنَاتٌ حِمَاكِ

أَنْجَبْنَ فِتْيَانًا تَحَقَّقَ فِيهِمُ ... مِنْ خَيْرِ مَا قَدَّمْنَ جُلَّ مُنَاكِ

نَشَرُوا عُلُومَ سِيَاسَةٍ وَحَضَارَةٍ ... نَشْرًا يَعُودُ لِرَفْعِ عَيْشِ قُرَاكِ

وَتَعَاهَدُوا أَنْ لَا يَكُونَ حَيَاتُهُمْ ... إِلَّا لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ عَنْ نَاكِ

طَلَبُوا الْأَوْلَادِ لَهُمْ وَأَقَارِبٍ ... سُبُلًا يَقُودُ إِلَى النَّصِيبِ الزَّاكِ

وَعَلَى الْأُلَى خَلَقُوهُمُ أَنْ يَأْتَمُّوا ... بِهِمُ وَيَتَّصِفُوا لِخَيْرِ مَلَاكِ

إِنَّ الْمَجَادَةَ لَا تُنَالُ بِرَاحَةٍ ... وَتَكَاسُلٍ وَمُؤَبِّدِ الْإِمْسَاكِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بَارَكَ اللَّهُ فِي الْخَلِيفَةِ إِنَّهُ ... لِلْوَرَى عَنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ جُنَّهْ

يَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ نَصْرًا عَزِيزًا ... مُعْطِيًا كُلَّ ذِي الْحَوَائِجِ مِنَّهْ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

فَهْرَسُ الْكِتَابِ

رَقْمُ الصَّفْحَةِ	مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ
1	فَإِلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
5	قَالُوا لِيَ اخْتَرْ مَعِيدَاتٍ
8	أَبُونَا أَبُو بَكْرٍ وَإِنْ كَانَ
9	نُعَاةَ الْحِلْمِ فِي رُومَا
10	وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ
11	لَوْلَا النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ
12	يَا رَبِّ فَاجْعَلْ لِي بِأَرْضٍ
18	أَكْرِمْ بِأَحْمَدَ فِي نِظَامِ
20	شُوهَتْلَادِيْ لَا تَرْحَلْ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا
وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدُ فَهٰذِهِ
قَصِيدَةٌ قَالَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ التِّجَانِي سِي يُدْلِي بِهَا

تَوْصِيَاتٌ لِلشَّبَابِ

يَا سِنْغَالُ بَكَيْتِ كُلَّ بُكَاءٍ ... لِتَوَغُّلِ الشُّبَّانِ فِي الْبَأْسَاءِ

وَبَكَيْتِ حَيْثُ أَرَى بُكَاءَكِ وَاجِبًا ... وَبُكَى سِوَاكِ مِنْ أَكْثَرِ الْعُقَلَاءِ

فَعُلُوُّنَا شُبَّانَ أَرْضِكِ دَائِمًا ... مِمَّا يَزِيدُ الْمَرْءَ كُلَّ ثَنَاءِ

أَفْضَى إِلَى هٰذَا الَّذِي قَدْ ذَمَّهُ ... جَهْرُ اللِّسَانِ مُفَجِّرًا لِلصَّفَاءِ

مَا لِلشَّبَابِ لَمْ غَدَا لَمْ يَجْنِ مِنْ ... ثَمَرِ الْمَعَارِفِ خَيْرَ كُلِّ جَنَاءِ

وَإِذَا غَدَا لَمْ يَحْتَرِفْ لِيَحُوزَ مَا ... يَقْضِي بِهَا الْحَوْجَاءُ كُلَّ قَضَاءِ

إِنَّ الْجَهَالَةَ فِي الزَّمَانِ رَذِيلَةٌ ... وَالْفَقْرُ شَرُّ نِكَايَةٍ وَشَقَاءِ

وَلِذِي التَّقَالِيدِ الْقَدِيمَةِ مُنْتَهَى ... وَالْمُنْتَهَى لِذَوِي الْبَصَائِرِ جَاءِ

هٰذَا التَّجَوُّلُ لَا يُفِيدُ إِفَادَةً ... مَعْلُومَةً إِلَّا أَخَا الْإِيذَاءِ

إِلَّا الَّذِي يَغْتَابُ ذَا وَذَاكَ لِذَا وَمَنْ ... يَهْجُو فَتًى لِسِوَاهُ شَرَّ هِجَاءِ

إِنَّ الْإِلٰهَ إِلَى الضَّمَائِرِ نَاظِرٌ ... وَإِلَى الثَّقَافَةِ لَا إِلَى الْأَعْضَاءِ

وَعِبَادَةُ الرَّحْمَانِ دُونَ طَهَارَةٍ ... وَنَظَافَةٍ لِلْقَلْبِ عَيْنُ رِيَاءِ

تَبًّا لِمَنْ يُجْرِي اللِّسَانَ عَلَى امْرِئٍ ... لِيَحُوزَ بَعْدُ بِذَاكَ كُلَّ جَزَاءِ

وَلِمَنْ تَجَسَّسَ وَافْتَرَى وَلِمُفْسِدٍ ... بَيْنَ الْوَرَى بِنَمِيمَةٍ مَشَّاءِ

وَلِمَنْ تَنَابَزَ وَالتَّنَابُزُ آفَةٌ ... لِسَرَائِرِ الْأَلْقَابِ يَوْمَ تَرَاءِ

إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ وَكَأَنَّهَا ... لَحَظَاتُ مُلْتَفِتٍ مُرِيدِ جَلَاءِ

فَنِظَامُ يَوْمِكَ لَا يَفِي بِكَ لِضِيقِهِ ... وَلِضِيقِهِ مَا فِيهِ مِنْ إِيفَاءِ

أُطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْلَكًا تَحْتَاطُهُ ... وَاجْعَلْ نِظَامَكَ مُهَّةَ الْأَنْوَاءِ

لَكَ فِي النَّهَارِ إِذَا أَرَدْتَ قَنَاعَةً ... سُبُحًا طَوِيلًا فِيهِ كُلُّ غَنَاءِ

لَا تُهْمِلَنْ نَهَارَكَ الْمَيْمُونَ بِالْـ ... ـجَوْلَانِ وَالتَّطْوَافِ فِي الْأَنْحَاءِ

وَتَفَحَّصَنْ عَنْ شَأْنِ ذَا وَشَأْنِ ذَا ... وَتَتَبَّعِ الْأَفْعَالَ وَالْأَسْمَاءِ

وَثَنَاءِ ذَا وَذَمِّ ذَا وَتَقَوُّلِ ... حِينًا عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْفُضَلَاءِ

وَاجْعَلْ رِمَالَ زَمَانِكَ الزَّعَانِفَةَ الْأُلَى ... مِنْ شَأْنِهِمْ بَذْرٌ لِكُلِّ تَوَاءِ

قَوْمٌ عُقُولُهُمُ خَلَتْ مِنْ فِكْرَةٍ ... طَهُرَتْ وَكَانَ قُلُوبُهُمْ بِخَلَاءِ

قَوْمٌ رَأَوْا نَهْجَ التَّعَصُّبِ سَائِدًا ... وَرَأَوْا كَأَنَّ الْخَيْرَ فِي الشَّحْنَاءِ

قَوْمٌ أَبَوْا إِلَّا الْعُصُوَّ وَإِنَّمَا ... جَازِي الْعُصَاةِ إِلَهُنَا بِجَفَاءِ

سيماهم عرض البسامة عدة ... لتهكم الأدباء والنجباء

وتكاثف عند المسرح في الرضى ... وتبختر بملون الأزياء

وتداول الكلمات حين تظللوا ... وتساؤل عن أسوإ الأنباء

إن اعتزالك عنهم لسعادة ... وسعادة الإنسان خير عطاء

بعد التعلم واحترف وتطور ... كتطور العلماء والحكماء

ودع الجمود فإنه لمذلة ... فكما الركود مضرة للنماء

أعدد ضميرك عامرا ومشاورا ... واترك سواه تجنبا للمراء

واعرف حقيقة ما يكون فإنما ... تهدي الأمور بصائر العرفاء

هذي نصيحة صادق لك يا فتى ... فاتبع ولا تهمل لذي الآراء

اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تاهت بنور جمالك الأحلام ... يا من هو الخلاق والعلام

وأبى سواك الحق من ذي حقهم ... وأنت تؤيد ملكك الأيام

فلأنت رب واحد بصفاته ... وبفعاله بشهادة تعتام

ولأنت خير مكون ومقدر ... ومهيمن تجري له الأحكام

مَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ... إِلَّا كَمَا خَطَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ

فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَغَيْرُهُ ... وَالْأَرْضُ وَالْمِرِّيخُ وَالْأَجْرَامُ

تَأْتِي لِعَيْنٍ مُرَاقِبٍ مِنْ نَظْرَةٍ ... فَكَمَا اقْتَضَاهُ رِعَايَةٌ وَنِظَامُ

لَيْسَ ذَاتَكَ لَا تَرَى إِلَّا كَمَا ... تَنْدَكُّ قُرْبَ جَلَالِهَا الْأَعْلَامُ

مَا النَّاسُ مَا الْأَكْوَانُ مَا الْمَلَأُ الَّذِي ... فِي الْجَوِّ مَا الْأَفْلَاكُ مَا الْأَرْقَامُ

إِلَّا غُبَارٌ طَارَ مِنْ قُطُرِ السَّمَاءِ ... وَمِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْأُمُورِ عِظَامُ

أَحْكَمْتَ سَيْرَ الْخَلْقِ لِلّٰهِ فِي الَّذِي ... عَجَزَتْ بِدَرْكِ طَوِيَّهِ الْحُكَّامُ

فَغَدَتْ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ جَمِيعُهَا ... غَرَضَاتُهُ قَدْ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ

فَالْعِلْمُ وَالْقَانُونُ وَالْعَقْلُ الذَّكِي ... وَالرَّأْيُ وَالتَّدْبِيرُ وَالْإِعْلَامُ

كُلٌّ يَقُومُ بِدَوْرِهِ فِي ظِلِّهِ ... وِفْقَ الْمَشِيئَةِ مَا أُتِيحَ قِيَامُ

هَذَا بِأَمْرٍ مِنْكَ دُونَ مُشَارِكٍ ... أَبَدًا وَأَمْرٌ مِنْكَ فِيهِ سَلَامُ

هَذَا وَأَهْلُ الْأَرْضِ تَطْلُبُ رِزْقَهَا ... مَاءً وَنَبْتًا حَوْلَهُ أَنْعَامُ

وَخَصَائِصُ الْغَازَاتِ وَالطَّاقَاتِ فِي ... سَلْبٍ وَإِيجَابٍ لَهُ الْإِلْهَامُ

مَا الْأَرْضُ إِلَّا كُتْلَةٌ فِي ضِمْنِهَا ... شَيْءٌ مِنَ الْآيَاتِ فِيهِ وِئَامُ

وَهُنَاكَ مِلْيَارٌ مِنَ الْكُتَلَاتِ لَا ... تَرْضَى بِغَيْرِ رِضَاكَ حِينَ تُسَامُ

فِي عَظْمِهَا وَحَدِيدِهَا وَرَمَادِهَا ... فِي رُوحِهَا وَجَمِيعِهَا أَقْسَامُ

إِنَّ الْحَيَاةَ بِكُلِّهَا هِيَ لَحْظَةٌ ... يَنْتَابُهَا الْإِقْدَامُ وَالْإِحْجَامُ

وَأَمَامَ آيَاتِ الطَّبِيعَةِ قَدْ غَدَا ... تَتَخَبَّطُ الْكُتَّابُ وَالرُّوَّامُ

مَا فِيهِمُ لِلنَّاسِ إِلَّا حَائِرٌ ... وَمُحَيَّرٌ تَطْغَى بِهِ الْأَفْهَامُ

لَوْلَا النُّبُوَّةُ مِنْكَ وَالْوَحْيُ الَّذِي ... سَلَكَتْ بِنَهْجِ سَبِيلِهِ الْأَقْوَامُ

فَأَتَى بِهِ مُوسَى بِأَلْوَاحٍ سَمَتْ ... وَغَدَا بِإِسْرَائِيلَ فِيهِ لِزَامُ

وَرَوَى بِهِ عِيسَى الْمَسِيحُ وَحَوْلَهُ ... زُمَرٌ أَوَسَاطُ الرِّجَالِ كِرَامُ

وَهَدَى بِهِ أَهْلَ الْبَسَاطِ مُحَمَّدٌ ... لِتَزُولَ عَنْ غَايَاتِهِ الْأَوْهَامُ

فَاسْأَلْ أُجِبْكَ بِأَنَّ نُورَ الْمُصْطَفَى ... طَهُرَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ

فَحَضَارَةٌ مَا بَعْدَهَا مِنْ مَذْهَبٍ ... وَكِفَايَةٌ فِي نَفْسِهَا وَقِوَامُ

وَهِدَايَةٌ عَمَّتْ بِغَيْرِ تَفَلْسُفٍ ... وَأَمَانَةٌ أَدَّى بِهَا الْإِسْلَامُ

لَا رَأْيَ بَعْدَ حَقِيقَةٍ فِي طَيِّهَا ... سِرُّ الْحَيَاةِ وَفِيهِ بَعْدُ مَرَامُ

فَلَكَ الْخِيَارُ فَمُؤْمِنٌ فِي حِصْنِهِ ... أَوْ مُنْكِرٌ تَلْهُو بِهِ الْأَصْنَامُ

فَهُنَاكَ أَطْيَبُ مَا يَكُونُ حَلَالُهَا ... عَقْلًا وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ حَرَامُ

وَالْحَادِثَاتُ وَمَا بِهَا مِنْ حِكْمَةٍ ... وَتَنَاوُبُ الْأَعْوَامِ فَالْأَعْوَامُ

فتصرفات من إله قادر ... إذ لا يفي بالحادثات كلام

فاجعل من الأشياء حظك خبرة ... يتفكر يدنو به الإلمام

ما منتهى السقراط والملإ الألى ... تبعوه إلا غربة فحمام

وكذاك أفلاطون في آرائه ... ما انقض حرزه ولا الإبرام

من لم يعد محمدا في علمه ... فالعلم فيه خسارة وملام

صلى عليه الله كل دقيقة ... وعلى الألى صلوا عليه وقاموا

يا أحكم الثقلين في إرشاده ... يا من لكل المهتدين إمام

يا أحمد المبعوث بالحق الذي ... خضع الرقاب إليه والأقدام

هذا بروح منك لا ببدعاية ... إن الدعاية بدعة وظلام

ما مثلك الأمراء أنت أميرهم ... في الحكم أو في شهرة الأهرام

ومن السماء بنوا عزيز حباتهم ... ومن السناء بنيت يا قمقام

قصر يهدد بالخراب لعلهم ... يوما وقصر بالأمان يقام

كبر يكنف بالقنائف عنهم ... وهدى هداه عبادة وصيام

والدين بينك في البقاع وبينهم ... والقبر والملكان لا الأزلام

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْأَوْلَادُ إِنَّ سُمُوَّكُمْ ... يَزْدَادُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِنْصَافِ

أُوصِيكُمُ بِثَلَاثَةٍ مِنْ شَأْنِهَا ... تَسْهِيلُ سَيْرِكُمُ إِلَى الْأَهْدَافِ

أُوصِيكُمُ بِتَأَدُّبٍ وَتَفَكُّرٍ ... وَتَعَمُّقٍ فِي الْبَحْثِ كَالْأَسْلَافِ

فَالْمَرْءُ بِالْفَوْضَى يُزِلُّ حَيَاتَهُ ... وَيُبَدِّلُ الْإِصْلَاحَ بِالْإِتْلَافِ

مَازِنْكُمْ مِثْلُ السَّكِينَةِ فِي الْهُجَى ... مَاشَانَكُمْ مِثْلُ الرِّضَى بِهُتَّافِ

الصَّمْتُ حُكْمٌ لَا يُقَارِبُ سُلْطَةً ... فَبِهِ تُضَمُّ صِيَانَةٌ بِعَفَافِ

وَالنُّطْقُ بِالْحِكَمِ السَّنِيَّةِ لَازِمٌ ... إِلَّا مَعَ الْأَوْشَابِ وَالْإِجْلَافِ

سَادَ الْعَمَى وَالْجَهْلُ فِي أَوْسَاطِكُمْ ... إِنَّ الْعَمَى وَالْجَهْلَ شَرُّ جَفَافِ

مَا أَنْتَجَا إِلَّا الضَّغِينَةَ وَالْهَوَى ... مَا أَعْمَلَا إِلَّا أَذَى بِخِلَافِ

مَا ضَلَّ إِلَّا مَنْ أَضَلَّ عَلَى هُدًى ... وَصْفٌ يُقَبِّحُ جَانِبَ الْأَوْصَافِ

لَا تَتْرُكُوا نَحْوَ التَّشَيُّخِ إِنَّمَا ... عُقْبَاهُ ضَعْفٌ عَائِقٌ لِضِعَافِ

وَزِنُوا الْحَيَاةَ بِكُلِّ قِسْطَاسٍ وَهَا ... تَزِنُوا الْحَيَاةَ بِنَحْوَةٍ وَكَفَافِ

وَتَعَلَّمُوا حِرَفًا وَسِيحُوا وَاعْمَلُوا ... وَفْقًا لِمَا فِي سُورَةِ الْإِيلَافِ

وَادْعُوا إِلَهًا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَكُمْ ... نُورًا وَتَوْفِيقًا بِلَا إِخْلَافِ

وَتَضَرَّعُوا كُلَّ التَّضَرُّعِ عِنْدَهُ ... لِيَعُمَّكُمْ بِجَلَائِلِ الْأَلْطَافِ

وَتَوَسَّلُوا بِالْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَتَأَيَّهُ وَاْمْنُنْ بَعْدُ بِالْأَخْلَافِ

فَعَلَيْهِ خَيْرُ صَلَاةِ رَبِّهِ دَائِمًا ... وَعَلَى الصَّحَابَةِ مِثْلُهَا بِالْكَافِ

كُلٌّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ هَادٍ مُهْتَدٍ ... شَافٍ لِدَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَافِ

الم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا سَادَةَ النَّاسِ غَرَّتْكُمْ ظُنُونُكُمْ ... بِهَوْلَةٍ شَأْنُهَا فَضُّ الْهَيْئَاتِ

إِنْ لَمْ تَقُومُوا فَمَوْتُ الَّذِينَ مُقْتَرِبٌ ... إِنَّ الْقِيَامَ لَكُمْ أَوْلَى الْعِبَاءَاتِ

عَظَّمْتُمُ وَاحْتَرَمْتُمْ فِي الْأَنَامِ مَعًا ... وَكُنْتُمُ لِمَقَامِ الَّذِينَ خَانَاتِ

فَكَيْفَ مَنْ بَعْدَهُ هَاتُوا تُهْمِلُونَ لَهُ ... كُلَّ الْحُقُوقِ لِخَوْفِ الْحَاكِمِ الْعَاتِ

أَنْتُمْ بَنُو الْعَيْنِ أَنْتُمْ قَادَةٌ عُرُمًا ... أَنْتُمْ وَوَامَجْدِهِ يَا خَيْرَ سَادَاتِ

لَا تَتْرُكُوا يَةً فِي الطُّغْيَانِ أَوْ هَتَكَتْ ... سِتْرَ الْإِلَهِ بِأَنْوَاعِ الْمَعِيبَاتِ

قُولُوا لِجَائِرِهِمْ أَوْلَا لِظَالِمِهِمْ ... فَالْجَوْرُ وَالظُّلْمُ مِنْ أَطْغَى الْوَسِيلَاتِ

يَنْهَوْنَكُمْ عَنْ صِرَاطِ الْحَقِّ وَيْلَهُمُ ... هَلْ تَقْبَلُونَ بِلَا رَفْعِ الشَّعَايَاتِ

يَا بِئْسَ أَهْلُكَ وَمَرْدُودَةٌ نَشَأَتْ ... فِي سِنْغَالَ وَكَانَتْ شَرَّ دَوْلَاتِ

يَا دَوْلَةَ الضُّعَفَاءِ الْبَائِسِينَ وَمَنْ ... قَدْ أَخْرَجُوا مِنْ شَرَايِينِ الْبِغَايَاتِ

يَا دَوْلَةَ اللُّئَمَاءِ الْفَاسِقِينَ وَمَنْ ... خَانُوا الْإِلَهَ وَمَالُوا لِلرَّذِيلَاتِ

لَا زَادَكِ اللَّهُ إِلَّا ذِلَّةً ظَهَرَتْ ... فِي أَعْيُنِ النَّاسِ بَاشَرَّ الْمَحْكُومَاتِ

أَهْلَكْتِ دُهْرًا تَكْمِيرَ الَّذِينَ سَبَقُوا ... مِنَ الْبُغَاةِ وَإِخْوَانِ الضَّلَالَاتِ

حُوِّلْتِ لِلنَّارِ بَلْ أُدْخِلْتِ فِي سَقَرٍ ... وَكُنْتِ دَوْلَةَ أَرْبَابِ الْخَلَاعَاتِ

وَافَيْتِ بِالْجُنْدِ فِي بَيْتِ الْإِلَهِ وَمَا ... وَافَيْتِ إِلَّا لِتَشْتِيتِ الْجَمَاعَاتِ

أَلَمْ تَرَيْ كَيْفَ جَازَى اللَّهُ أَبْرَهَةً ... طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِي بِالْحِجَارَاتِ

أَنْكَرْتِ حُرْمَةَ صَدْعِ الْخَلَائِقِ مَنْ ... كَانَتْ ضَرِيحَتُهُ مُنْجِي اللُّبَانَاتِ

أَبَا الْحَبِيبِ رَجَاءَ النَّاسِ عَمَّتَهُمْ ... يَا طِيبَ رَوْضَتِهِ بَيْنَ الرِّيَاضَاتِ

طَوَوْهُ فِي الْقَبْرِ مَيِّتًا لَا شُعُورَ لَهُ ... وَأَزْعَجُوهُ بِأَنْوَاعِ الْإِسَاءَاتِ

تَجَاهَلُوا أَحَقَّ مَنْ لَا زَالَ يَنْصُرُهُمْ ... فِي الثَّائِبَاتِ وَفِي عَهْدِ الْبَطَاقَاتِ

يَا أُمَّةَ الَّذِينَ قَوْمُوا الدِّفَاعَ وَلَا ... تَجْفُوا فَتَجْفُوا وَلَا تَلْوُوا أَلْسِنَةً

فَالْمَوْتُ لَيْسَ بِمَا يَأْتِي مُصَادَقَةً ... وَالْمَوْتُ كَالْعُمْرِ تَحْقِيقٌ لِغَايَاتِ

وَالسِّجْنُ رَاحَةٌ فِي التَّفْكِيرِ جَنَّتُهُ ... وَلِلْحَكِيمِ بِهِ رَفْضُ الْعَلَاقَاتِ

لَوْلَا مَصَالِحُ هَذَا الدِّينِ تَحْوِجُنِي ... إِلَى الْخُرُوجِ وَلَوْلَا بَعْضُ حَاجَاتِ

لَكُنْتُ مِمَّنْ يَعِيشُ الدَّهْرَ مُحْتَجِبَا ... فِي أَعْمَقِ السِّجْنِ عَنْ هَذِي الْخُرَافَاتِ

قُولُوا لِدَوْلَتِكُمْ أَوْلَا لِفِتْنَتِكُمْ ... مِنْ بَعْدِ إِيقَادِهَا نَارَ الْأُذَيَّاتِ

لَا تَضْحَكِي لِأُمُورٍ سَاءَ مَرْجِعُهَا ... وَابْكِي عَلَيْهَا بِأَوْقَاتٍ فَأَوْقَاتِ

فَسَوْفَ يَغْزُو غَازٍ مَا بِهِ خَوَرٌ ... وَكُلُّ آتٍ عَلَى عِلَّاتِهِ آتِ

اهـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا سَادَةَ الْإِسْلَامِ يَا نَجْمَ الْوَرَىٰ ... مَا أَكْرَمَ الْإِسْلَامَ إِنْ لَمْ يُشْتَرَىٰ

طَغَتِ الْحُكُومَةُ وَالْحُكُومَةُ إِنْ طَغَتْ ... يَوْمًا تُقَابَلُ بِالْفُؤَادِ كَمَا جَرَىٰ

مَسَّتْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ أَعْضَاؤُهَا ... وَبِمَسِّهَا تَمْشِي الْحُكُومَةُ فَهْقَرَىٰ

عَلِمُوا بِأَنَّ الْعَيْنَ يَقْوَىٰ بِالْأُلَىٰ ... جَعَلُوا الْعَقِيدَةَ مِنْهُمَا الزِّنْخَسْرَىٰ

وَلِذَاكَ يَخْتَبِرُونَكُمْ بِرَاهِمٍ ... لِأَنَّ الدَّرَاهِمَ رِزْقُ مَنْ خَلَقَ الثَّرَىٰ

قُومُوا أَئِمَّةَ دِينِنَا وَاسْتَيْقِظُوا ... وَدَعُوا التَّنَازُعَ وَالتَّكَاثُرَ وَالْمِرَا

فَلَطَالَمَا أَهْمَلْتُمُ لِرُقُودِكُمْ ... شَيْئًا يُطَالِبُكُمْ بِهِ رَبُّ الْوَرَىٰ

إِنَّ التَّشَيُّخَ فِي الزَّمَانِ تَزَلُّقٌ ... وَكَهُ التَّكَسُّرُ لَا يُفِيدُ لِمَنْ دَرَىٰ

كُونُوا رِجَالَ اللَّهِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... وَالْآلِ بَلْ أَصْحَابِهِ أُسَدِ الضَّرَىٰ

فَتَحُوا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ كُلَّهَا ... لَا بِالتَّشَيُّخِ وَالتَّكَسُّرِ وَالْكَرَى

وَإِذَا تَرَكْتُمْ لِلْحُكُومَةِ فُرْصَةً ... تَطْغَى عَلَى الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ الْقُرَى

مَاذَا يَضُرُّكُمْ بِشَرِّ حُكُومَةٍ ... خَانَتْ أَذَلَّ خِيَانَةٍ مَا أَخْسَرَى

إِنِّي أَسُلُّ مُجَاهِدًا وَمُكَافِحًا ... سَيْفَ الْإِلَهِ وَلَا أُجَانِبُ مَنْ عَرَى

فَالسِّجْنُ لَيْسَ بِرَادِعٍ ذَا هِمَّةٍ ... وَالسِّجْنُ نِعْمَ حِمَى الشُّجَاعِ إِذَا طَرَى

كَذَبُوا عَلَيَّ لِجَوْرِهِمْ وَلِضَعْفِهِمْ ... وَالْجَوْرُ بِئْسَ حِمَى اللَّئِيمِ الْمُعْتَرِي

إِنِّي أُخَاطِبُ بِاللِّسَانِ أَحِبَّتِي ... أَوْلَا فَبِالْقَلَمِ الَّذِي لَا يُشْتَرَى

اهـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ لِلَّذِي وَإِنِ ادَّعَى أَنَّ الْحُبَّ مُنْحَصِرٌ ... بِصِحَّةِ الْعَقْدِ وَالتَّوْحِيدِ لِلْإِلَهِ فِي

وَالصَّفِّ وَالْعَمَلِ الْمَعْقُولِ فِي أَدَبٍ ... لَا بِالتَّمَلُّقِ وَالتَّصْفِيفِ وَالسَّرَفِ

فَالْحَقُّ يَعْلُو بِتَنْظِيمٍ وَتَصْفِيَةٍ ... مَا أَخْسَرَ الْحَقَّ مَلْقُوطًا مَعَ الْخَزَفِ

مِنْ وَاجِبِ الْفَرْدِ فِي إِسْلَامِهِ عَلَنًا ... إِنْكَارُ مَصْلَحَةٍ تَدْعُو إِلَى الصَّلَفِ

مِتْ فِي الْحَيَاةِ تَعِشْ فِي الدِّينِ حِكْمَتُهُمْ ... إِنْ كَانَ لِلْمَوْتِ مَعْنَى الصَّبْرِ فِي الْكَلَفِ

هَلِ الْحَيَاةُ وَإِنْ غَضَّتْ وَإِنْ نَعِمَتْ ... إِلَّا كَمَا قِيلَ بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْكَتِفِ

وَغَيْرُ ذَلِكَ أَحْلَامٌ مُزَخْرَفَةٌ ... مَا قِيمَةُ الْمَرْءِ فِي الْأَحْلَامِ وَالْغُرَفِ

يَكْفِيكَ قَوْلُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ مَثَلٍ ... خَيْرًا وَخَيْلًا وَلَا تَعْجَزْ وَلَا تَخَفِ

إِنَّ الْبَطَالَةَ لَيْسَتْ رَاحَةً ذُكِرَتْ ... هَلِ الْبَطَالَةُ إِلَّا مَوْضِعُ التَّلَفِ

لَوِ اقْتَفَيْتُمْ بِمَا قَدْ قَالَ قُطْبُكُمُ ... لَمَّا تَفَرَّقْتُمُ مِنْ قَوْلِ ذِي طُنُفِ

إِنَّ الْخَلِيفَةَ فَرْدٌ فِي أَوَامِرِهِ ... وَفِي أَوَامِرِهِ رَمْزٌ مِنَ الْأَلَفِ

بَنَى عَلَى أُسُسِ الْخَيْرَاتِ بَعْدُ لَكُمْ ... بَيْتًا مِنَ الْعِزِّ أَوْ بَيْتًا مِنَ الشَّرَفِ

لَوْ تَعْلَمُونَ وَأَنْتُمْ فِي حِمَايَتِهِ ... مَا فِي حِمَايَتِهِ مِنْ صَالِحِ السَّلَفِ

فَفِي رِضَاهُ رِضَاهُمْ دُونَ مَسْأَلَةٍ ... وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ مَحْتُومًا عَلَى الْخَلَفِ

إِنَّ الْعَظِيمَ وَإِنْ جَدَّ الْحَقِيرُ لَهُ ... مَعَ الْعَظِيمِ أَمَامَ الْحَقِّ وَالْحَنَفِ

رَبَّاكُمُ وَعَلَيْكُمْ مِنْ خَزَائِنِهِ ... مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ أَكْرَمِ التُّحَفِ

أَرَى الْخِلَافَةَ تَخْتَارُ الرُّجُوعَ إِلَى ... وَادِي الْحَقَائِقِ وَادِيهَا مَعَ الْأَسَفِ

تَوَحَّشَا بِالَّذِي كَانَتْ خِلَافَتُهُ ... فَضْلًا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَمْنًا عَلَى الْعَلَفِ

لَوْلَا تَشَوُّقُ بَعْضِ الطَّائِشِينَ لَهَا ... لَكَانَتِ الْيَوْمَ فِي طَيِّ مَعَ الصُّحُفِ

مَنْ لِي بِخَيْرِ إِمَامٍ فِي جَمَاعَتِهِ ... مَنْ لِي بِخَيْرِ مُرَبٍّ فِي الْإِلَهِ وَفَى

مَنْ لِي بِخَيْرِ خَطِيبٍ لَا يُضَامُ إِذَا ... سَادَ النِّفَاقُ وَعَمَّ الْجَوْرُ بِالتَّرَفِ

مَنْ لِي بِهِ وَبِأَوْصَافٍ مُطَهَّرَةٍ ... مَنْ لِي بِخَيْرِ أَبِيٍّ بَعْدَهُ خَيْرِ وَفِي

إِنِّي بِهِ وَبِمَا فِي نَفْسِهِ كَرَمًا ... أَرْجُو تَحَقُّقَ آمَالِي بِمُعْتَكِفِي

هَذِي يَدِي وَيَدِي هَذِي مُيَسَّرَةٌ ... لِمَا لَهُ خُلِقَتْ مِنْ خَيْرِ مُقْتَطَفِ

هَذَا أَبِي وَأَبِي هَذَا فَضَائِلُهُ ... تُغْنِي الْوَلِيدَ وَتُغْنِي كُلَّ مُعْتَرِفِ

لَا خَيَّبَ اللَّهُ فِيهَا فِي تَصَرُّفِهَا ... رَجَاءَ مُسْتَمْطِرٍ بِالْحُبِّ مُتَّصِفِ

اهـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فِئَةٌ تَشُدُّ إِلَى النَّجَاةِ رَحِيلَا ... وَتَرُودُ نَحْوَ ظِلَالِهَا تَوْصِيلَا

هَذِي بِهِمَّتِهَا الْعَلِيَّةِ أَوْغَدَتْ ... تُعْطَى بِهِمَّتِهَا هُدًى وَسَبِيلَا

مَنْ لِي بِنَفْسٍ تَقْتَفِي آثَارَهَا ... وَخُطًى تُعَدُّ عَلَى النَّجَاحِ دَلِيلَا

وَتَرَىٰ بِهَا فِي الْكَهْفِ رَمْزًا خَالِدًا ... بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ كَانَ كَفِيلَا

قُرَنَاءُ هَذَا الْعَصْرِ شَرَّ الْأَصْدِقَا ... أَمْسَى الرِّضَا بِحَدِيثِهِمْ تَعْطِيلَا

قَدْ أَنْكَرُوا بِالْوَعْيِ وَالْوَحْيِ الَّذِي ... أَدْلَى بِهِ الْمَوْلَى لَهُمْ تَنْزِيلَا

وَتَفَرَّقُوا فِي حَيْرَةٍ أَوْ غَفْلَةٍ ... كُلٌّ يُؤَيِّدُ رَأْيَهُ الْمَخْذُولَا

وَلِذَاكَ شُجِّعَتِ السَّمَاءُ بِنُورِهَا ... فِئَةَ السَّعَادَةِ كَيْ تَسُوقَ الْجِيلَا

وَلِكَيْ تُجَدِّدَ لِلرِّسَالَةِ مَا بِهَا ... مِنْ بَيِّنَاتٍ تَنْطِقُ الْمَسْؤُولَا

وَلِكَيْ تُرَى تَحْدُو النِّيَاقَ لِغَوْثِهَا ... وَلِتَصْطَفِيهِ السَّيِّدُ الْمَأْمُولَا

وَلِتَسْتَرِيحَ عَنِ الْبِطَالَةِ إِنَّهَا ... شَرُّ الْعَنَاءِ وَتَرْتَضِيهِ بَدِيلَا

وَلَقَدْ أَلِفْتُ أَبَا الْحَبِيبِ وَعِلْمَهُ ... يَكْفِي الْمَرِيَّةَ إِذْ أَتَاهُ نَزِيلَا

فَأَلِفْتُهُ وَالصَّالِحَاتُ غِنَاؤُهُ ... وَرَأَيْتُهُ يَشْفِي بِهِ الدَّاءَ العَلِيلَا

رَبَّى الطَّبَائِعَ بِالنَّقَاءِ وَبَعْدَهَا ... زَكَّى النَّقَائِبَ أَوْ حَوَى التَّفْضِيلَا

وَتَرَفَّعَتْ أَخْلَاقُهُ عَنْ غَيْرِهَا ... مِمَّا يُوَافِقُ قَالَهُمْ أَوْ قِيلَا

وَهَدَى جَمَاعَتَهُ بِسِرِّ تَقَيُّدٍ ... دُونَ اخْتِلَاطٍ يُذْهِبُ التَّبْجِيلَا

وَقَدِ اجْتَبَى الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَلَايَةً ... وَالصِّدْقَ خِلَّدَهُ لَهَا تَوْكِيلَا

وَأَبَى الْهَدِيَّةَ مَا تَرَاءَتْ رِشْوَةً ... وَالْأُنْسَ مَا لَمْ يُحْرِمِ التَّرْتِيلَا

وَاسْتَبْدَلَتْ فِينَا الْعَوَائِدُ لَوْطَةً ... بِحَقِيقَةٍ تَذَرُ الْخَنَا مَعْزُولَا

مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ يُثِيرُ عَلَى الْوَرَى ... فِتَنًا تَزِيدُ قَسَاوَةً وَذُهُولَا

عَلِمَاتُهُ خَطَوَاتُهُ لَحَظَاتُهُ ... أَضْحَتْ مُقَدَّرَةً وَلَا تَذْبِيلَا

حَتَّى كَأَنَّ لَدَيْهِ حِكْمَةَ رَبِّهِ ... يَزْدَادُ مِنْهُ تَأَدُّبًا وَحُلُولَا

فَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ ... أَحْدَاثُهَا لَا تَعْرِفُ التَّأْجِيلَا

وَغَدَا بِهَا أَصْحَابُ كُلِّ مَعَظَّمٍ ... خُلَطَاءَ لَا يَفْهَمُونَ السُّؤْلَا

وَفَشَى التَّحَاقُدُ غِرَّةً مِنْ بَيْنِهِمْ ... وَالْكُلُّ أَمْسَى بِالْهَوَى مَجْبُولَا

وَلِذَاكَ قَالَ لَهُ الْإِمَامُ مُوَدِّعًا ... أُودِعْتَ سِرَّ قِيَادَةٍ مَحْمُولَا

وَوَرِثْتَ مِنِّي مَا يَعُودُ مُسَجَّلًا ... لِرِوَايَةٍ وَدِرَايَةٍ تَسْجِيلَا

وَوَرِثْتَ فَوْقَ الْكُلِّ رُوحَ سِيَادَةٍ ... أَبْعَدْتَ عَنْهَا الْحَاكِمَ الضَّلِيلَا

وَغَدَوْتَ مُنْفَرِدًا كَأَنَّكَ أُمَّةٌ ... فِي الذَّاتِ لَسْتَ بِغَيْرِهِ مَشْغُولَا

وَأَتَاكَ لَا بِعِنَايَةِ أَهْلِ الصَّفَا ... أَوْفَرْتَ مِنْكَ مَعَانِدًا إِذْ حِيلَا

يَا لَوْ أَرَدْتَ لَقُدْتَ كُلَّ مُعَارِضٍ ... طَوْعًا وَلَكِنْ كَيْفَ تَهْدِي الْفُولَا

إِنَّ الشَّتَاتَ بَعِيدَةٌ عَنْ مَقْبِضٍ ... لَكِنَّمَا تَسْتَوْجِبُ التَّنْكِيلَا

فَالْعَصْرُ عَصْرُكَ إِنْ أَمَرْتَ فَلَا يَرَى ... إِلَّا مُطِيعًا بُكْرَةً وَأَصِيلَا

هَذِي بَقِيَّةُ كُلِّ أَقْطَابِ الْوَرَى ... وَبِتَمَّةٍ تَتَوَسَّطُ الْإِكْلِيلَا

وَغَرِيبُ جِنْسٍ لَا سِيَادَةَ بَعْدَهُ ... إِنَّ السِّيَادَةَ تَجْتَبِيهِ زَمِيلَا

وَلِذَاكَ أَصْبَحَ عَيْنُهُ بَلْ ذِكْرُهُ ... يُحْيِي مَعَ الْأَجْيَالِ جِيلًا جِيلَا

لَمْ يَشْعُرُوا بِغِيَابِهِ فِي قَبْرِهِ ... هَلْ غَابَ مَنْ سَكَنَ الْقُلُوبَ خَلِيلَا

لَا لَا وَفِي الْأَجْوَاءِ مِنْ ذَا شَاهِدٌ ... لَوْ غَابَ أَصْبَحَتِ الْحَيَاةُ قَفِيلَا

تِلْكَ الْأَيَادِي وَالْأَيَادِ جَمَّةٌ لَمْ تُخْشَ فِي أَيَّامِهَا التَّحْوِيلَا

ا هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا ضَرِيحَ الْأَمْجَدِ عَهْدٌ يَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ تَجَدُّدِ

فَلَئِنْ نَأَيْتُ فَكَالْخَيَالُ تَزُورُنِي وَلَئِنْ أَتَيْتُ فَرَغْبَتِي فِي الْمَشْهَدِ

إِنَّ الْبَسِيطَةَ فِي تَكَاثُرِ أَهْلِهَا قِلٌّ وَإِنَّ ذَرَاكَ أَوْسَعُ مَوْرِدِ

هَذَا النَّسِيمُ وَمَا بِهِ مِنْ رِقَّةٍ لِلزَّائِرِينَ وَمَا بِهِ لِلْعُبَّدِ

فَكَأَنَّهُ مِسْكٌ يَفُوحُ بِطِيبِهِ وَكَأَنَّهُ نِدٌّ بِظِلِّ تَبَرُّدِ

هَذَا الْهُدُوءُ وَمَا بِهِ مِنْ حِكْمَةٍ إِنَّ الْهُدُوءَ لَحِكْمَةٌ لِلْمُهْتَدِي

إِلَّا فُؤَادٌ بَيْنَ بَهْجَةِ ذِكْرِهِ يَحْنُو وَبَيْنَ بُكَائِهِ لِتَوَدُّدِ

إِلَّا أَصَابِعُ قَارِئٍ فِي سُبْحَةٍ تَتَوَارَدُ الْحَبَّاتُ مِنْهَا لِلْيَدِ

إِلَّا رَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ بِقُطْبِهِمْ إِلَّا الْمُجَاوِرُ فِي انْتِظَارِ سَرْمَدِي

عَجَبًا لِمَعْنَى الْكَائِنَاتِ وَسِرِّهَا عَجَبًا لِكُلِّ حَقِيقَةٍ لَمْ تُجْحَدِ

عَجَبًا لِيَوْمٍ قَدْ رَأَيْتُكَ مُسْدَلًا فِي حُفْرَةٍ عَجَبًا لِبَحْرٍ مُلْحَدِ

فَنَسِيتُ حَتَّى الْوَاجِبَاتِ مُهَيِّمًا وَأَبَيْتُ حَتَّى الْحَقِّ مِثْلَ مُفَنِّدِ

وَلَمَسْتَ جِسْمِي بِالتَّحَسُّسِ فَاغْتَذَى ... جِسْمِي هَذَابَ تَأَلُّمٍ وَتَوَجُّدِ

وَنَظَرْتَ وَالدُّنْيَا أَمَامِي مَا بِهَا ... أَرْضٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا شَيْءٌ بَدِي

إِلَّا ضَرِيحَكَ وَالضَّرِيحُ لِكِلَّنَا ... حَرَمٌ وَأَمْنٌ ضِدَّ مُؤْذٍ مُعْتَدِ

إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنْصِبًا ... جَعَلَ الضَّرِيحَ لَنَا قَرِينَ الْمَسْجِدِ

وَأَقَامَ بَيْنَهُمَا هُدًى وَصِيَانَةً ... وَأَتَمَّ حَوْلَهُمَا أَمَانِيَّ الْوَرَدِ

وَأَطَابَ تَحْتَهُمَا الْحَيَاةُ كَأَنَّمَا ... بَعْضُ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمَا فِي الْأَسْعَدِ

وَهَلِ الْحَيَاةُ لِعَاقِلٍ وَلِفَاهِمٍ ... إِلَّا الْحَقَائِقُ لَا التَّعَمُّقُ فِي دَدِ

مَا فِي بَيَاضِ الرَّأْسِ بَعْدَ سَوَادِهِ ... فِي فَتْرَةٍ إِلَّا نَذِيرٌ بِالْغَدِ

مَا بَعْدَ حُسْنِ قَوَامِهِ فِي قَوْمِهِ ... إِلَّا انْحِنَاءُ الظَّهْرِ وَالضَّعْفِ الرَّدِي

وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ بِعَيْنِهَا ... خَيْرٌ وَفِيهَا زَادُ كُلِّ مُزَوِّدِ

وَمَقَامُهَا فِينَا وَمَرْكَزُ نُورِهَا ... حَوْلَ الضَّرِيحِ بِفَضْلِ شَيْخٍ أَوْحَدِ

وَأَرَاكَ أَلْطَفَ بِالرِّجَالِ مِنَ الْهَنَا ... وَأَرَاكَ أَنْفَعَ لِلْأَمَانِي مِنْ يَدِ

تُغْنِي الْجَلِيسَ عَنِ اللَّذِيذِ مِنَ الطُّهَى ... وَعَنِ الْمُثَلَّجِ مِنْ تُرَابِ صَرْخَدِي

فَكَأَنَّ أَرْوَاحَ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا ... رَضِيَتْ بِأَمْرِكَ فِي لِبَاسٍ تَجَنُّدِ

جَهِلَ التَّعَصُّبَ أَهْلُ حَضْرَتِكَ الْأُلَى ... مَا بَايَعُوا إِلَّا لِأَجْلِ مُحَمَّدِ

إِلَّا لِكَوْنِكَ مُفْرَدًا فِي عَصْرِهِ ... وَلِكَوْنِ عَصْرِكَ طَوْعَ أَمْرِ الْمُفْرِدِ

فَتَعَاهَدُوا أَنْ لَا وَسِيلَةَ بَعْدَمَنْ ... وَجَدُوهُ خَتْمًا لِلْعُلَى وَالسُّؤْدَدِ

وَتَعَهَّدُوا إِلْذَرَاكَ إِذْ أَلِفُوا بِهَا ... أَلْفًا مِنَ الْخَيْرَاتِ كُلَّ تَعَهُّدِ

وَتَحَمَّلُوا ثِقْلَ الْهِدَايَةِ بِالرِّضَى ... وَتَجَلَّدُوا فِي السَّعْيِ خَيْرَ تَجَلُّدِ

وَعَلَيْهِ تَتَّفِقُ الدَّوَائِرُ مَبْدَأً ... مِنْ بَعْضِ مَا وَرِثُوا وَبَعْضِ تَجَلُّدِ

عَنْ قَوْلِ كُلِّ مُعَارِضٍ أَوْ مُنْكِرٍ ... عَنْ كَيْدِ كُلِّ مُعَانِدٍ مِنْ حُسَّدِ

هَجَرُوهُمُ هَجْرًا جَمِيلًا مَا بِهِمْ ... إِلَّا أَخُو أَشْرَافِ كَرِيمِ الْمَحْتِدِ

أَيْنَ الثَّقَافَةُ بَعْدَ أَكْرَمَ بِالَّذِي ... مِنْ شَأْنِهِ تَعْلِيقُ كُلِّ مُجَلَّدِ

أَيْنَ الرَّزَانَةُ بَعْدَ أَكْرَمَ بِالَّذِي ... أَسْنَى مِنَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ عَلَى النَّدَى

أَيْنَ الْفُتُوَّةُ بَعْدَ أَكْرَمَ بِالَّذِي ... أَسَدُ أَهَامَ مُعَجِّسٍ وَمُهَوِّدِ

أَيْنَ الْمُرُوءَةُ بَعْدَ أَكْرَمَ بِالَّذِي ... فِي نَفْسِهِ مَلِكٌ يُزَارُ بِمَعْبَدِ

هَذَا أَبُو بَكْرٍ بِبَعْضِ صِفَاتِهِ ... هَذَا ضَرِيحُ أَبِي الْحَبِيبِ الصِّنْدِدِ

بَيْنَا أَزُورُكَ إِذْ أَتَتْنِي نَفْحَةٌ ... بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا ضَرِيحَ الْأَمْجَدِ

اهـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا مَنْ يُصَارِحُ بِالشَّكْوَى لِعِلَّاتِ ... دَعْنِي أُذَكِّرُكَ آيَاتٍ بِآيَاتِ

زَمَانَ كُنَّا وَكَانَ النَّاسُ فِي نِعَمٍ ... مِنَ الشَّوَابِغِ فِي ظِلِّ الْعِنَايَاتِ

زَمَانَ كُنَّا وَكَانَ الْعِلْمُ يَطْلُبُنَا ... رِفْقًا وَكَانَ الْهُدَى فِي كُلِّ سَاعَاتِ

زَمَانَ كُنَّا وَكَانَ الْفَوْزُ يَأْلَفُنَا ... وَالْأَمْنُ يَشْمَلُنَا فِي كُلِّ حَالَاتِ

زَمَانَ يَسْمَعُنَا الْقُرْآنُ صَوْتَ فَتًى ... يَدْعُو إِلَى اللَّهِ حَقًّا فَوْقَ أَصْوَاتِ

زَمَانَ يَدْعُو أَبُو بَكْرٍ بِحِكْمَتِهِ ... لِيَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ شَرِّ الْعَايَاتِ

زَمَانَ يَرْعَى قَوَانِينَ السَّمَاءِ عَلَى ... عَرْشٍ مِنَ الْعَدْلِ فِي نُورٍ مِنَ الذَّاتِ

زَمَانَ تَبْدُو أَكَاعِلَانٍ خِلَافَتُهُ ... إِنَّ الْخِلَافَةَ تَبْدُو بِالْإِشَارَاتِ

حَوَادِثُ الْخَيْرِ لَا تُنْسَى وَلَوْ بَعُدَتْ ... أَكْرِمْ بِهَا وَبِمَنْ مِنْ أَجْلِهِ تَاتِ

بَصِيرَةٌ بِقَضَايَاهَا مُنَظَّمَةٌ ... شَرِيعَةٌ بِالزَّوَايَا وَالرِّوَايَاتِ

حَقِيقَةٌ بِطَوَايَاهَا مُخَلَّدَةٌ ... طَرِيقَةٌ بِالْوَصَايَا وَالْإِرَايَاتِ

وَفَوْقَ كُلِّ يُرَى قَلْبٌ إِرَادَتُهُ ... فِي كُلِّ حَادِثَةٍ فَوْقَ الْإِرَادَاتِ

تَعَفُّفٌ يَجْهَلُ الشَّكْوَى بِمُعْجَمِهِ ... فَكَيْفَ تَسْتَأْصِلُ الشَّكْوَى لِعِلَّاتِ

وَغُنْيَةٌ هِيَ زَادُ الْقَلْبِ فِي سَفَرٍ ... مَا أَطْيَبَ الزَّادَ لَا زَادَ الْغَوَايَاتِ

دُنْيَا الْجُنُونَاتِ دُنْيَا لَا أَسَاسَ لَهَا ... وَلَا عَرَامَةَ فِي دُنْيَا الْجُنُونَاتِ

مَا لِلْخَلِيفَةِ مِثْلٌ فِي تَصَرُّفِهِ ... وَفِي تَصَرُّفِهِ سِرُّ الْوِلَايَاتِ

أَبْقَى لَنَا صُورَةً فِي حُسْنِ مَسْلَكِهِ ... يَا حُسْنَ مَسْلَكِهِ فِي كُلِّ صُورَاتِ

سَمَاجَةٌ فِي الْعَطَايَا مِنْ تَفَضُّلِهِ ... وَشِدَّةٌ فِي الرَّعَايَا وَالْوِكَالَاتِ

يُرَى الرَّخِيصَةَ نَوْعًا مِنْ تَوَرُّعِهِ ... نَوْعًا مِنَ الْإِثْمِ يُدْنِي لِلزَّرَايَاتِ

لَا يَعْرِفُ الشَّكَّ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ ... وَلَا التَّرَدُّدَ فِي عَزْمٍ وَإِثْبَاتِ

حَلْوٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ذِكْرُ شِيمَتِهِ ... وَطَيِّبٌ بِلِسَانِي ذِكْرُ شِيمَاتِ

مَاءٌ وَأَعْذَبُ مَاءٍ سُكَّرٌ وَضِيَا ... حٌ بَلْ حَلِيبٌ وَحَلْوَى فِي الْمَذَاقَاتِ

أَبٌ أَبِيٌّ حَبِيبٌ صَاحِبٌ وَأَخٌ ... وَسَيِّدٌ وَإِمَامٌ ذُو كَرَامَاتِ

أَدْنَى مِنَ الصُّبْحِ لِلْحَاجَاتِ مِنْ سَحَرٍ ... يَا خَيْرَ مَنْ هُوَ أَدْنَاهُمْ لِحَاجَاتِ

لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ لِلْإِسْلَامِ مِنْ سَنَدٍ ... هُوَ الْأَمَانَةُ فِي حِفْظِ الْأَمَانَاتِ

تَرَكْتَنَا وَتَرَكْتَ الْمُسْلِمِينَ مَعًا ... فِي حَيْرَةٍ وَكَأَنَّا فِي الدُّجُنَّاتِ

نَزَعْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِلْحَهُ وَغَدَا ... لِلْغَيْرِ عِنْدَكَ مَعْنًى مِنْ عِنَايَاتِ

وَحُزْتَ مِنْ كُلِّ رَهْطٍ رَأْسَهُ وَعَدَا ... تَطُوفُ حَوْلَكَ أَنْوَاعُ الْجَمَاعَاتِ

سَائِلْ بَنِي حَسَدٍ مَا زَارَ نَادِيَهُمْ ... وَمَادَهَا هُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَصِيرَاتِ

إِذْ وَاأَبَا بَكْرٍ الْمُعَرَّةُ قَاعِدَهُمْ ... وَذَاكَ فِي خَمْسٍ - شَرُّ الْأَذَايَاتِ

فَأُهْلِكُوا وَلَهُمْ فِي حَظِّهِ صَمَمٌ ... وَأُبْعِدُوا وَأَوَى بِهِمْ دَاءُ الْمُعَادَاتِ

وَهَكَذَا مُنِحَتْ لِلْقُطْبِ مَرْتَبَةٌ ... تَأْبَى مُسَامَحَةً جَنْبَ الْمُعَادَاتِ

جُنْدُ الْمُهَيْمِنِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِ وَلَا ... حُزْنٌ يُزَعْزِعُهُ وَسْطَ الْقِرَاعَاتِ

يَغْشَى بِعِصْمَةِ رَبِّ كُلِّ مَعْرَكَةٍ ... وَالْمَعْرَكَاتُ لَهُ تُغْشَى بِعِصْمَاتِ

بِلَا قِنَاعٍ وَلَا تُرْسٍ وَلَا حَذَرٍ ... وَلَا سِلَاحٍ وَلَا سَدِّ الثُّغُورَاتِ

رَبَّ الْخَلَائِقِ أَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِهِ ... فِي عِصْمَةٍ هِيَ مِنْ سِرِّ الْعِصَامَاتِ

نِعْمَ الْوَكِيلُ وَكِيلُ النَّاسِ مَالَكُهُمْ ... يَا حَسْبُنَا اللَّهُ فِي كُلِّ الْخُطُوبَاتِ

عَقِيدَةٌ بِجَنَاحَيْهَا تَطِيرُ إِلَى ... دَارِ الْأَمَانِ إِلَى دَارِ الْكَمَالَاتِ

مَعَ الشَّفِيعِ حَبِيبِ اللَّهِ خَيْرِ نَبِيٍّ ... عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ كُلُّ السَّلَامَاتِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَسَلِّمْ

خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فَإِنَّ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ لَنَا ... حَلُّ الْمَشَاكِلِ دُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا

كَانَتْ نَجَائِبُهُ تَتْرِي بِسُرْعَتِهَا ... سَيْرَ الصَّوَارِخِ أَدْنَاهَا وَأَقْصَاهَا

هَٰذِي بِبُكْرَتِهَا هَٰذِي بِحَرَّتِهَا ... هَٰذِي بِحُمْرَتِهَا هَٰذِي بِوُسْطَاهَا

هَٰذِي بِظُلْمَتِهَا إِذْ يَسْكُنُونَ لَهَا ... أَكْرِمْ بِظُلْمَتِهَا أَكْرِمْ بِسُكْنَاهَا

وَالصَّوْمُ ذِكْرَىٰ لِأَيَّامِ الْقُبُورِ لَهُمْ ... وَفِي الْقُبُورِ لَهُمْ أَهْلٌ بِزُلْفَاهَا

وَالْحَجُّ صُورَةُ يَوْمِ الدِّينِ إِنَّ لَهُمْ ... فِي حَجِّهِ آيَةٌ جَلَّتْ بِمَعْنَاهَا

وَاجْعَلْ زَكَاتَكَ رُوحًا مِنْ مُسَاهَمَةٍ ... إِنَّ الزَّكَاةَ لَأُولَاهَا وَأَزْكَاهَا

وَفِي النَّجَائِبِ لِلْأَخْلَاقِ تَنْظِمَةٌ ... وَفِي الصِّيَامِ لِنَفْسِ الْمَرْءِ أَغْنَاهَا

وَقَبْلَ ذَٰلِكَ سِرٌّ مِنْ شَهَادَتِهِ ... إِنَّ الشَّهَادَةَ إِمْضَاءٌ لِجُلَّاهَا

اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْإِسْلَامُ مِلَّتُهُ ... وَالْمُصْطَفَىٰ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَتْقَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

تَمَّ بِقَلَمِ الْكَاتِبِ أَحْمَدُ صَاحِبُ السَّاقِيَةِ فِي حَيِّ

سِتِّ لَامِي تِيَاسْ. رَقْمُ التِّلْفُونِ. 30 - 37 - 951

هـــذه اجازة جادت بها قريحة

شـــعر فريد عصره وحكيم الأمة

الـــشيخ احمد التجاني سيدي المكتوم

بمناسبة ذكرى المولد النبي النبوي الشريف

م 03-05-14

إِجـــــازَةٌ إِلى العُلى تَرتَفِعُ ... مـــــقبولَةٌ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

مِـــــنْها خِيارُ أُمَةٍ تَنتَفِعُ ... بِـــــإِذْنِهِ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

بِـــــها يُسَرُّ سالِكٌ مُتَّبِعُ ... وَوافِـــــدٌ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

تُـــجيزُ إِعْطاءً لِمَنْ يَنقَطِعُ ... إِلَـــى السَمآ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

يُـــدْرِكُهُ مَنْ يَنتَمِي أَوْ يَرْجِعُ ... لِـــــقُطْبِنا فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

سَـــــبَقَ أَنَّ تَرْكَهُ يَمْتَنِعُ ... عَلَـــى امْرِئٍ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

قَـــدْ خابَ مَنْ بِدِينِهِ يُرَقِّعُ ... دُنْـــيا الْخَنا فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

وَالدِينُ لا يَـــسَعُهُ مُـــتَّسِعُ ... مِـــنَ الْفَضا فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

أَسْمَعَهُ الأَجْيالَ كُلاً مُسْمِعُ ... بَـــيْنَ الْوَرَى فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

الْـــمَوْتُ فِيها جَنَّةٌ تَقْتَفِعُ ... بِـــــنُورِها فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

مَـــنْ لا يُرِيدُها وَلا يَرْتَدِعُ ... فَـــفِي الشَقا فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

أَدْلَـــى بِهِ الْبَدْرُ الَذِي يُوقِعُ ... بِـــــخاتَمٍ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

صَـــلَّى الإِلَهُ ما غَدا تَجْتَمِعُ ... أَصْـــحابُهُ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

عَـــلَيْهِ وَالآلِ الْعُلَى قَدْ سَمِعُوا ... مَـــــا قالَهُ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

مَااشْتَاقَ مُشْتَاقٌ كَمَنْ يَسْتَوْدِعُ ... لِـــــظِلِّهِ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

قَـــدْ زُرْتُه هُناك وَهُوَ مَوْضِعُ ... مُـــــقَدَّسٌ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

فَـــــقُلْتُ هَذِي أَدْمُعٌ تَنْدَفِعُ ... مَـــــصْبُوبَةٌ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

عَـــنْ وَالِدِي الَّذِي غَدَا الْمُبْتَدِعُ ... يَـــــخَافُهُ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

يَـــــحِبُّ مَافِيكَ وَلَا يُشَجِّعُ ... إِلَّا الـــصَّفَا فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

وَلِلْـــهُدَى فِي حَضْرَتَيْهِ مَوْقِعُ ... وَلِلـــــرِّضَا فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

مَـــازَالَ خُلُقُ الْفَاطِمِي يَنْطَبِعُ ... فِـــي خُلْقِهِ فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

بَـــيْنَ الْكِرَامِ الشَّمُّ لَا لَا يُوقِعُ ... عَـــــدَاوَةً فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

تَـــــوَسَّلِي بِهِ إِلَيْكَ يُقْنِعُ ... تَـــوَسُّلِي فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

أَمَـــــا التَّعَلُّقُ بِهِ فَيُسْرِعُ ... تِـــلْكَ الْخُطَى فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ

بَـــــلْ إِنَّهُ مِنَ الصُّدُورِ يُنْزَعُ ... مِـــــظَنَّةً فَلْيَعْلَمِ الْمُطَّلِعُ